من المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي

" دراسة نقدية تحليلية"

إعداد

د/ آمنة أحمد أحمد عبد الوارث

مدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بسوهاج – جامعة الأزهر الشريف

1444هـ /2023م

من المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي" دراسة نقدية تحليلية"

آمنة أحمد أحمد عبد الوارث

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج – جامعة الأزهر ،مصر.

البريدالإلكتروني :aamenawaris.79@azhar.edu.eg

ملخص البحث: القرآن الكريم كتاب الله له المكانة العالية والمنزلة السامية ومن هنا وجه العلماء إليه أنظارهم وعلقوا به قلوبهم واستنبطوا معانيه واستخرجوا كنوزه وتدبروا آياته للوصول إلي سعادة الدنيا والأخرة موقنين أنه لا شرف إلا والقرآن سبيل إليه وكل ذلك خدمة لكتاب الله تعالى ومن هؤلاء العلماء أبو منصور الثعالبي وقد تناولت هذه الدراسة موضوع بحث بعنوان "من المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي "دراسة نقدية تحليلية ".من خلال بعض مؤلفاته ببيان التعريف عن أبي منصور الثعالبي ومصنفاته والفرق بينه وبين غيره في تشابه اسم الثعالبي – وإبراز مكانته العلمية وشكل الحياة الأدبية في ذلك العصر وأظهرت الدراسة كثرة المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي وقد تناولت في بحثي هذا نماذج من المسائل التي تعرض لها أبو منصور الثعالبي وإني ادعو الباحثين إلي النظر في تراثنا الإسلامي والعلمي فهو كنز لا يستهان به في التزود بالعلم والمعرفة .

الكلمات المفتاحية: التعريف بأبي منصور الثعالبي – المسائل التفسيرية في كتاب الإعجاز والإيجاز – المسائل التفسيرية في كتاب فقه اللغة – التفسير في كتاب رسائل الثعالبي – التفسير عند أبي منصور الثعالبي– العلوم عند أبي منصور الثعالبي – من التكامل المعرفي عند أبي منصور الثعالبي .

Abstract

Among the interpretive issues according to Abu Mansour al-Thaalabi "Critical Analytical Study"

Dr. Amna Ahmed Ahmed Abdelwaris

Department : Interpretation and Quranic Sciences, Faculty : Islamic and Arabic Studies for Girls in Sohag, University : . Al-Azhar University,City; Sohag, Country : Egypt

E - mail : aamenawaris.79@azhar.edu.eg

The Noble Qur'an, the Book of God, has a high status and sublime status. Hence, the scholars turned their attention to it, attached their hearts to it, deduced its meanings, extracted its treasures, and contemplated its verses to reach the happiness of this world and the hereafter, certain that there is no honor except with the Qur'an as the path to it, and all of this is in service to the Book of God Almighty. Among these scholars is Abu Mansour Al-Tha'alabi, who has This study dealt with a research topic entitled "Among the interpretive issues of Abu Mansour al-Tha'alabi," a critical and analytical study. Through some of his writings, it presented an introduction to Abu Mansour al-Tha'alabi and his works and the difference between him and others in the similarity of the

name al-Tha'alabi - and highlighted his scholarly status and the form of literary life in that era. The study examines the many issues of interpretation according to Abu Mansour al-Tha'alabi. In my research, I have dealt with examples of the issues to which Abu Mansour al-Tha'alabi was exposed. I invite researchers to look at our Islamic and scientific heritage, as it is a treasure that cannot be underestimated in providing knowledge and knowledge.

Keywords: Introduction to Abu Mansour Al-Tha'alabi - Interpretive issues in the book Al-I'jaz and Brief - Interpretative issues in the book of Philology - Interpretation in the book "Risalaat Al-Tha'alabi" - Interpretation according to Abu Mansour Al-Tha'alabi - Sciences according to Abu Mansour Al-Tha'alabi - from cognitive integration according to Abu Mansour Al-Tha'alabi.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي أشرف الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين

وبعد،،،

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين، والصراط المستقيم، ودينه القويم، وهو النور المبين، عصمة لمن تمسّك به، ونجاة لمن سار على نهجه وتعالمه، ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾[1]، ومن هنا تحلق حوله علماء المسلمين؛ لفهم ألفاظه ودراسة مقاصده وغاياته، وتنافس علماء الإسلام في تفسيره وتناول مسائله، ولم يقتصر ذلك علي المفسرين وحدهم بل شاركهم في ذلك الأدباء والبلغاء، وإن دراسة المسائل التفسيرية في كتب اهتمت بالأدب والبلاغة واللغة وغيرها من العلوم هو من الكنوز المثمرة؛ لأن فيها الكثير من العلوم التي يكمل بعضها بعضا؛ ومن هنا انتقيت هذه المسائل من بعض كتب أبي منصور الثعالبي، فوجدت فيها الدرر الكامنة والكنوز المثمرة أضعها بين أيديكم لنعلم كيف كان التكامل بين العلوم والمعارف عند علمائنا السابقين، وكما قيل "الكتاب وعاء ملئ علما، والكتاب نعم الظهر والعمدة، ونعم الكنز والعدة، ونعم الشغل والحرفة، ونعم الأنيس ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، وهو المعلم الذي إذا افتقرت إليه لم يحتقرك، وإذا قطعت عنه المادة والمائدة لم يقطع عنك العادة والعائدة[2]"، "والقرآن الكريم هو كتاب اللغة العربية الخالد فقد حفظ هذه اللغة من الاندثار والانقراض، ووصل

(1) [سورة فصلت: 42].

(2) قاله الجاحظ في كتاب: المحاسن والأضداد ط: دار ومكتبة الهلال، بيروت –عام النشر: 1423 هـ (ص: 21) باختصار .

ماضي هذه الأمة بحاضرها ،وهذه مزية لهذه الأمة علي غيرها من الأمم؛ بفضل هذا الكتاب الكريم، كما عمل على نشرها في مناطق واسعة من العالم فلا يوجد قطر في كافة أرجاء المعمورة إلا وفيه من يتكلم العربية لغة الدين والحضارة الإسلامية، كما أغناها بالعبارات والمصطلحات الجديدة كالصوم والصلاة وغيرها، والأهم من كل ذلك أنه وحدّ لهجاتها في لهجة واحدة فأصبحت اللغة العربية لغة العلم والدين والتفاهم بين الناس"[1].

وهذه المزايا التي منحها القرآن الكريم لهذه اللغة جعلتها تساهم في فهم هذا الكتاب الكريم، وفي هذا أذكر موضوع بحثي ألا وهو "من المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي دراسة نقدية تحليلية ".

ويعجبني ما ذكره بعض الحكماء في فضل العلوم وتكاملها والحث علي تعلمها منها

قولهم: "العلوم ثلاثة: علم يرفع، وعلم ينفع، وعلم يزين، الرافع الفقه، والنافع الطب، والمزين الأدب، وقيل لحماد الراوية: أما تشبع من هذه العلوم؟ فقال: استفرغنا المجهود، فلما بلغنا المحدود، كنا كما قال الشاعر: إذا قَطَعْنَا عَلَماً بَدَا عَلَمْ[2]، وقيل لحكيم: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام واختيار الكلام. وقال الخليل[3]: النحو للسان بمنزلة الطعام للأبدان. وقيل:"خذ من الشعر القديم أفصحه، ومن الخبر المأثور أملحه، واستغن بجليل النحو عن

(1) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة المؤلف: أحمد عمر أبو شوفة الناشر: دار الكتب الوطنية – ليبيا عام النشر: 2003 (ص: 277) بتصرف.

(2) إذا قَطَعْنَا عَلَماً بَدَا عَلَمْ ... حتَّى تَنَاهَيْنَا إلى بابِ الحَكَمْ: هَذَا من قَول جرير ينظر: خاص الخاص (ص: 30)، الأضداد لابن الأنباري (ص: 408)، مجمع الأمثال (29/1).

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، إمام اللغة والعروض والنحو، وصنف كتاب العين في اللغة المتوفى سنة (170 وقيل 175هـ). شذرات الذهب (275/1).

دقيقه، وليكن علمك اللغة، واحرص أن تعلم، ولا تحرص أن ترسم، واكتف بأدنى علمك، ولا تترأس على من دونك... "[1].

ومن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع:

1- وقد اخترت عنوان بحثي "من المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي "(دراسة نقدية تحليلية). لأني رأيت في كتب الأدب بجانب أنها ترويح للنفس وكسر لملال الحياة؛ فقد حوت علمًا كثيرا ودررا مفيدة ففيها علوم كثيرة كالتاريخ والفقه والتفسير والحديث والعقيدة ...وغير ذلك من العلوم، وادعوا الباحثين إلي الاطلاع علي هذه الكتب التي تحمل نوادر فكرية قيمة بجانب أنها تدخل البهجة والسرور علي النفس لكي لا يمل القارئ .

2- القراءة في كتب الأدب تحوي كنزا من العلوم ودررًا من التفسير وبحثي هذا من كتب الأدب وإن دل هذا فإنما يدل على التكامل المعرفي عند العلماء.

3- إهمال كثير من أهل العلم النظر في كتب الأدب باعتبار النظر إليها أنها تروي قصة طريفة أو حكاية مثيرة أو نادرة من النوادر فقط ؛ولكن القراءة والتصفح فيها يجعلنا ندرك أنها مليئة بالكنوز والمعارف التي تزود الباحث بالأفكار المثمرة في بحثه ونتاجه العلمي .

4- بالبحث والقراءة داخل مؤلفات أبى منصور الثعالبي وجدت الكثير من المسائل التفسيرية التي تفتح الأبواب للباحثين في البحث عن هذه المسائل.

5- وجود آيات قرآنية بداخل مؤلفات أبي منصور الثعالبي الكاتب اللغوي،

---

(1) البصائر والذخائر المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ) المحقق: د/وداد القاضي الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م (134/9). (137/9). (138/9). (125/3). (250/6).

أحد الأئمة في البلاغة في التأليف واستشهاده بها في كثير من المسائل .

6- إشارته لأقوال بعض المفسرين في بعض مؤلفاته .

المنهج في هذا البحث:

ومنهجي في هذا البحث أنني قد التزمت بالمنهج العلمي المتبع في كتابة مثل هذه البحوث العلمية المنهج النقدي التحليلي للمسائل التفسيرية مع عرضها وتحليلها ودراستها وشرح لآيات النظم القرآني؛ ليكون القارئ ملمًا بالمسألة التفسيرية من جميع نواحيها المتمثلة في النقاط الآتية:

1- وضع عنوان لكل مبحث من المباحث .

2- وضع عنوان لكل مطلب من المطالب.

3- جمع الآيات القرآنية التي استدل بها أبو منصور الثعالبي في بعض مؤلفاته .

4- عزو الآيات القرآنية إلي سورها .

5- دراسة الآيات القرآنية وتحليلها من خلال الكتاب والسنة وأقوال المفسرين .

6- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار من مصادرها المعتمدة والحكم عليها من خلال أقوال أهل العلم .

7- توثيق الأقوال المنقولة عن العلماء .

8- شرح غريب الألفاظ والمصطلحات إن وجدت .

9- التعريف بالأعلام قدر المستطاع .

10- إخراج موضوع "المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي "في صورة نقدية تحليلية متكاملة .

هدف البحث:

عرض المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي وتحليلها من خلال الآيات القرآنية وتخريج الأحاديث النبوية وتوثيق أقوال المفسرين وكيفية الاستفادة منها .

خطتي في هذا البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة – وفهرس للموضوعات والمراجع – عرضت في المقدمة: لمحة سريعة عن مضمون هذا البحث ومحتواه ومصادره وأسباب اختياري للموضوع ومنهجي في هذا البحث والهدف من دراسته والدراسات السابقة ذات الصلة .

أما التمهيد فقد احتوى على:

التعريف بأبي منصور الثعالبي ويشتمل علي اسمه– ومصنفاته – والفرق بينه وبين غيره في تشابه اسم الثعالبي – مكانته العلمية – الحياة الأدبية في ذلك العصر – لمحة عن مدينة نيسابور – مدارس العلم والعلماء بنيسابور .

وأما المباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول – من المسائل التفسيرية لأبي منصور الثعالبي في كتابه الإعجاز والإيجاز **ويشتمل علي المطالب الآتية:**

المطلب الأول: تفسير قوله تعالى:﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾[1].

المطلب الثاني: تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ﴾ [2].

المطلب الثالث: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُ ﴾[3].

المبحث الثاني– من المسائل التفسيرية لأبي منصور الثعالبي في كتابه الرسائل **ويشتمل على المطالب الآتية:**

المطلب الأول: تفسير قوله تعالى: ﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾[4].

---

(1) [سورة المائدة جزء من آية: 1].

(2) [سورة فصلت جزء من آية: 30].

(3) [سورة الزخرف جزء من آية: 71].

(4) [سورة النساء جزء من آية: 43].

المطلب الثاني: تفسير قوله تعالى:﴿ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾[1]

المطلب الثالث: تفسير قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾[2] .

المبحث الثالث: من المسائل التفسيرية لأبي منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية ويشتمل على المطلب الآتي: تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ ﴾[3].

ثم جاءت الخاتمة ملخصة لأهم النتائج لهذا الموضوع الذي توصلت إليه وأهم التوصيات والمقترحات التي رأيت فيها إثراءً للمكتبة التفسيرية خدمة لكتاب الله تعالى.

ثم ختمت بحثي بفهارس وهي على النحو الآتي:

- فهرس المصادر والمراجع مرتبة على حروف المعجم .
- فهرس الموضوعات مرتبة على حسب الموضوعات الواردة في البحث .

الدراسات السابقة:

بالبحث والاطلاع لم أجد من تناول عنوان بحثي كدراسة تفسيرية . وإنما الدراسات السابقة كانت تهتم بشخصيته وأثاره الأدبية التي منها:

1- رسالة ماجستير بعنوان " أبو منصور الثعالبي وأثاره الأدبية رسالة ماجستير مقدمة لكلية اللغة العربية "جامعة الأزهر لنيل درجة الماجستير في الأدب والنقد إعداد حسين محمد سعيد عبد الحليم إشراف الأستاذ الدكتور حسن جاد حسن وقد قسمت الرسالة علي ثلاثة أبواب الباب الأول عصر

(1) [سورة المائدة جزء من آية: 75].

(2) [سورة الفرقان جزء من آية: 7].

(3) [سورة النساء جزء من آية: 34].

الثعالبي وحياته الباب الثاني شعر ونثر الثعالبي الباب الثالث: مؤلفات الثعالبي عرض ودراسة ". وعدد صفحاتها (237).

2- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي دراسة وتحقيق " رسالة دكتوراه "تأليف زهية سعدو إشراف الشريف مريبعي – جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة السنة الجامعية 2005-2006م تحدث فيها عن حياة الثعالبي ومؤلفاته وحركة التأليف قبل الثعالبي – ودر الكتاب ومنهج الكتاب ومقدمة الكتاب – وتناول سياقة ما يجري مجري من الأقوال الصادرة درة عن طبقات الناس وذوي المراتب المتبانية والصناعات المختلفة وما قيل فيهم والحديث فيما يكثر التمثل به وعدد صفحاتها (609).

هذا ما تيسر لي جمعه من "المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي دراسة نقدية تحليلية " والله أسأل أن يتقبل عملي هذا بقبول حسن ، وأن يجعله عملاً مباركًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين .

التمهيد

التعريف بـ " أبي منصور الثعالبي "

اسمه: "عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي النيسابوري الأديب الشاعر صاحب التصانيف الأديبة. "والمؤلف المشهور"[1]، وكان يلقب بجاحظ زمانه [2]"، وشيخ الأدب[3]، " أديب فاضل فصيح بليغ، صنف كتباً كثيرة [4]، وكان في عصره رأس المؤلفين، وصاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا – على حد قول ابن العماد[5]، وقد انتشرت تآليفه في العالم الاسلامي مشرقا ومغربا، واشهرها «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» و«فقه اللغة»[6]"، وهو من أئمة اللغة والأدب من أهل نيسابور، وكان فراءاً يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته. واشتغل بالأدب والتاريخ، فنبغ، وصنّف الكتب الكثيرة الممتعة"[7].

والثعالبي: بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الألف باء مكسورة وبعدها لام موحدة هذه النسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل له ذلك لأنه كان فراء.

وكانت ولادته سنة خمسين وثلاثمائة سنة (350هـ) وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى[8] "سنة 429 (أو 430 هـ)"[9] عاش ثمانين

---

(1) تاريخ اربل (340/2).
(2) الوافي بالوفيات (130/19– 131).
(3) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (437/17).
(4) نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: 266).
(5)شذرات الذهب في أخبار من ذهب (151/5).
(6) تاريخ اربل (340/2).
(7) الأعلام للزركلي (163/4).
(8) وفيات الأعيان (180/3).
(9) تاريخ اربل (340/2).

سنة.

ليس بين الذين تكلموا عن ميلاده خلاف في تحديد العام، بل نري اجماعا على أن ولادته كانت عام 350هـ غير أن وفاته لم نجد خلافا إلا عند الصفدي في كتابه (الوافي بالوافيات) حيث قال: " توفي سنة ثلاثين وأربع مائة وقيل سنة تسع وعشرين"[1].

وعلي كلا الرأيين فقد عاش الثعالبي حقبة من الزمن نحو ثمانين عاما تاركا وراءه مجموعة من المصنفات التي تدل علي غزارة علمه وفقهه للغة .

وقد أخذ العلم عن أبي بكر الخوارزمي[2]. حيث قال كمال الدين الأنباري في نزهة الألباء في طبقات الأدباء "... كان أديباً فاضلاً فصيحاً بليغاً، صنف كتباً كثيرة منها؛ كتاب يتيمة الدهر[3]، وسحر البلاغة، وكتاب فرائد القلائد، وكتاب سر الأدب؛ إلى غير ذلك من الكتب، وأخذ عن أبي بكر

(1) الوافي بالوفيات (130/19).

(2) أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور، وهو ابن أخت أبي جعفر بن جرير الطبري ،كان إماما في اللغة والأنساب، أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب، وكان مشارا إليه في عصره ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة. وفيات الأعيان (401/4- 402).

(3) وقال عنه أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر هو باقعة الدَّهْر وبحر الْأَدَب وَعلم النثر وَالنّظم وعالم الْفضل والظرف وَكَانَ يجمع بَين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة ويحاضر بأخبار الْعَرَب وأيامها ودواوينها ويدرس كتب اللُّغَة والنحو وَالشعر وَيتَكَلَّم بِكُل نادرة وَيَأْتِي بِكُل فقرة ودرة ويبلغ فِي محَاسِن الْأَدَب كل مبلغ ويغلب على كل محسن بِحسن مشاهدته وملاحة عِبَارَته . يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر–المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ) المحقق: د. مفيد محمد قمحية الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت/لبنان الطبعة: الأولى، 1403هـ1983م (223/4).

الخوارزمي."[1].

ومن أشهر تلاميذه: أبو الحسن الباخرزي[2] (المتوفى: 467هـ) حيث قال عنه في "دمية القصر وعصرة أهل العصر": "جاحظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدّهور. لم تر العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله. وكيف ينكر، وهو المزن يحمد بكلّ لسان؟ أو كيف يستر وهو الشمس، لا تخفى بكلّ مكان؟... وكان هو ووالدي [رحمة الله عليهما بنيسابور لصيقي دار، وقريبي جوار. فكم حملت كتبا تدور بينهما في الإخوانيات، وقصائد يتقارضان بها في المجاوبات. وما زال بي رؤوفا عليّ حانيا، حتى ظننته أبا ثانيا، رحمة الله عليه... ووجدت بعد وفاته مجلّدة من محاسن أشعاره، وفيها ثمار بيانه، وعليها آثار بنانه. فالتقطت منها ما يصلح لكتابي هذا من أوساط عقودها، وأناسيّ عيونها[3].

مصنفاته:

تصانيفه كثيرة بلغت ثمانية وثمانين تأليفًا، وفي مغاني الأخيار " الكاتب اللغوي، أحد الأئمة في البلاغة في التأليف ، وله ثمانية وثمانون تأليفا"[4].

---

(1) نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص: 266- 265).

(2) على بن حسين بن على أبو الحسن الباخرزى. قتل بأحرور وهى من نواحى نيسابور سنة سبع وستين وأربعمائة وهدر دمه.الأديب تفقه بالجوينى ثم لزم الأدب، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804 هـ) -المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان -الطبعة: الأولي، 1417 هـ - 1997 م (ص: 99).

(3) دمية القصر وعصرة أهل العصر. الكتاب: دمية القصر وعصرة أهل العصر المؤلف: علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن (المتوفى: 467هـ) الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ (967/2)باختصار.

(4) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد ابن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى:

منها: " يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهي أحسن تصانيفه وقد اشتهرت كثيرا "-"فقه اللغة وسر العربية" -"سحر البلاغة وسر البراعة" [1]- وكتاب التمثيل والمحاضرة- وكتاب خاص الخاص- وكتاب الإعجاز والإيجاز -وكتاب أنس المسافر- وكتاب عيون النوادر- وكتاب الكناية والتعريض- أحسن ما سمعت - والشكوى والعتاب - والاقتباس من القرآن الكريم -والمنتحل -وتحسين القبيح وتقبيح الحسن -ودرر الحكم -رسائل الثعالبي - ومن غاب عنه المطرب -وكتاب الأحاسن من بدائع البلغاء- وكتاب الأمثال والتشبيهات- وكتاب الفصول في الفصول ... وغيرها [2]،"وله أشعار كثيرة جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه..."[3].

الفرق بينه وبين غيره في تشابه اسم الثعالبي:

وهو غير (الثعالبي) المفسر المعروف "عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، أبو زيد: صوفي، من كبار المفسرين وأعيان الجزائر وعلمائها. "الإمام علم الأعلام الفقيه المفسر المحدّث الراوية العمدة الفهامة الهمام الصالح الفاضل العارف بالله الواصل أثنى عليه جماعة بالعلم والصلاح والدين المتين أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب"[4].

855هـ)تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م (392/3).

(1) سير أعلام النبلاء ط الرسالة المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة ، 1405 هـ /1985 م (438/17).

(2) الوافي بالوفيات (130/19- 131).

(3) وفيات الأعيان (180/3).

(4) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (382/1)، الأعلام للزركلي (331/3).

ولد ونشأ بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر. وتعلم في بجاية وتونس ومصر. ودخل تركيا، ثم حج، وعاد الى تونس سنة 819هـ، ومنها إلى الجزائر، وولي القضاء ومن مؤلفاته: "الجواهر الحسان في تفسير القرآن " في أربعة أجزاء مذيلا بمعجم لغوي لشرح غريبه، "في غاية الحسن، اختصر فيه ابن عطية مع فوائد وزوائد كثيرة، و"روضة الأنوار ونزهة الأخيار " في الفقه، "وهو قدر المدونة وهو خزانة كتب لمن حصله "[1]و"كتاب الأنوار في آيات النبي المختار" و"جامح الهمم في أخبار الأمم " و "جامع الأمهات في أحكام العبادات و"الانوار المضيئة في الجمع بين الشريعة والحقيقة " في جزء كبير... وغيرها، وولد سنة 786 هـ وتوفي سنة ست أو خمس وسبعين وثمانمائة 875هـ [1470م][2].

– أما عن (الثعلبي المفسر) فهو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير المسمى (الكشف والبيان) وله كتاب "العرائس" في قصص الأنبياء، وكان أوحد زمانه في علم القرآن قال السمعاني: يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب لا نسب روى عن جماعة، وكان حافظا عالما بارعا في العربية موثقا أخذ عنه أبو الحسن الواحدي، توفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة [3]وقيل: سنة سبع وثلاثين[4].

المكانة العلمية لأبي منصور الثعالبي:

(1) نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: 259).

(2) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (382/1).

(3) الوافي بالوفيات (201/7)، تاريخ الإسلام ت تدمري (186/29).

(4) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804 هـ) المحقق: أيمن نصر الأزهري – سيد مهني الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولي، 1417 هـ – 1997 م (ص: 121).

أبو منصور الثعالبي له منزلة رفيعة، والدليل علي ذلك مصنفاته الكثيرة، فهي تدل علي أنه برع في اللغة والأدب والشعر والنثر، وقد أشاد العلماء ببراعته فقد قال عنه: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني[1] في "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة "كان أبو منصور وقته راعي تلعات العلم[2]، وجامع أشتات النثر والنظم، أسوة المؤلفين في زمانه ، وإمام المصنفين بحكم قرانه، سار ذكره سير المثل، وضربت إليه آباط الإبل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوع النجم في الغياهب[3]، ومؤلفاته أشهر مواضع ، وأبهر مطالع، وأكثر راو لها وجامع ، من أن يستوفيها عد أو صف، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف، وقد أخرجت من نثره فصولا أدرجها في أثناء كتبه ومن نظمه جملا وتفاصيل أعرب بها عن ترقرق طبعه وتدفق أدبه ، تشارك الأرواح في الأجساد ، وتقعد للاقتراح بالمرصاد . ومن ذلك فصول من كلامه في صدر كتابه (فقه اللغة): من شرح الله صدره للإيمان اعتقد أن محمدًا عليه الصلاة والسلام خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات، والإقبال على تفهمها من الديانة ، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين؛ ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة وسائر المذاهب كالينبوع للماء، والزند للنار. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على تصاريفها، إلا قوة البيان في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة، اللذين هما عمدة

(1) أبو الحسن علىّ بن بسّام الشّنترينىّ الأندلسى (ت 542 هـ) تاريخ ابن يونس المصري (541/2).

(2) التَّلْعَةُ: ما ارْتَفَعَ من الأرضِ، وما انْهَبَطَ منها، ضِدٌّ، ومَسيلُ الماءِ، وما اتَّسَعَ من فُوَّهَةِ الوادي، والقِطْعَةُ المُرْتَفِعَةُ من الأرضِ، جمعها تَلَعاتٌ وتِلاعٌ، أو التِّلاعُ: مَسايِلُ الماءِ من الجِبالِ، حتى يَنْصَبَّ في الوادي، القاموس المحيط (ص: 707)بتصرف .

(3)الغيهب: الظلمة، والجمع الغياهب لسان العرب (653/1).

الدين ... [1] يحب الأدب، ويتعصب للعرب، فيجمع شملها، ويكرم أهلها، ويستدعي التأليفات البارعة في تجديد ما عفا من رسوم طرائفها ولطائفها [2].

وقال عنه: أبو إسحاق الحُصري القيرواني[3] (المتوفى: 453هـ) في زهر الآداب وثمر الألباب

"أبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا [على طريق التخمين لا على حقيقة اليقين] وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب، تشهد له بأعلى الرتب"[4].

وهذه الأقوال تدل علي عظم مكانة الثعالبي ورفعة قدره في العلم والأدب. وكثرة انتاجه في مؤلفاته وتنوعها تدل علي براعته في اللغة ،وهو من الذين اسهموا في ازدهار نهضة القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس الهجري حيث قدم للعربية عددا كبيرا من المؤلفات زادت علي ثمانين مؤلفًا متنوعة ما بين اللغة والفكر والشعر والنثر ...وكل ذلك خدمة للإسلام والمسلمين .

الحياة الأدبية في ذلك العصر:

عصر الثَّعَالِبِي: (350 - 429 هـ = 961 - 1038 م)[5]. من أئمة

(1) فقه اللغة وسر العربية - المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي-الناشر: إحياء التراث العربي-الطبعة: الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م. (ص: 15-16).

(2) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (560/8- 562).

(3) إبراهيم بن علي بن تميم، أبو إسحاق الحصري القيرواني، الأديب شاعر المغرب ، عالم بتنزيل الكلام، وتفصيل النظام، يحب المجانسة والمطابقة، ويرغب في الاستعارة تشبيها " بأبي تمام في اشعاره. مات بالمنصورة من ارض القيروان سير أعلام النبلاء ط الحديث (13/17).

(4) زهر الآداب وثمر الألباب (169/1).

(5) الأعلام للزركلي (163/4).

اللغة والأدب في العصر العباسي[1].

وحدث أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني في أثناء كتابه "زهر الآداب وثمر الألباب" أنه يعاصر الثعالبي؛ إذ قال «وأبو منصور يعيش إلى وقتنا هذا» والثعالبي توفى سنة 429هـ؛ وإنما عينا أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس، وذلك العهد من حياة الأدب له طابع خاص أظهر ميزة في ذلك العصر هي إجادة الوصف، فقد اهتم كتّابه اهتماما عظيما بوصف ما وقعت عليه أعينهم أو جرى في خواطرهم، ولم يكن الوصف عندهم مما يأتي عفوا عند المناسبات الطارئة، كما كان الحال في أوائل العصر الإسلامي، لا، بل تعمدوا استقصاء الموضوعات الوصفية: فأطالوا الحديث عن الأزهار، والرياض، والنبات، والنسيم، والرياح، والليل، والنجوم، والجداول، والغدران، والأنهار، والبحار، والأحواض، والقصور، ومنازل اللهو، ومجالس الشراب، والنساء، والغلمان ... وأطنبوا في وصف المعاني الوجدانية، كما أطنبوا في وصف المرئيات، فتكلموا عن أهواء النفوس ونزاعاتها، فوصفوا الحقد، والبغض، والكرم، والنبل،... كل ذلك بطريقة مقصودة تدل على أنه كان لهم برنامج خاص لم يعرفه أسلافهم. وهذا المذهب له عيوبه ومزاياه: فعيبه أنه حملهم على التكلف والإسراف، وحسنه أنه حملهم على تنظيم أفكارهم، وترتيب أغراضهم، فإن القارئ يرى لهم قوة في تصوير المرئيات والمعنويات لا يراها لمن سبقوهم، وذلك بفضل هذا الاتجاه الذى جعل في عصرهم مدرسة وصفية لا نراها في عصر الخلفاء ولا عهد بنى أمية ولا أوائل أيام بنى العباس.

ولا ننكر أن الكتّاب السابقين أجادوا الوصف في كثير من الموضوعات... ولكننا نقرر أن كتّاب القرن الرابع عمدوا إلى كل ما يقع عليه الحس، أو

(1) المعجب في تلخيص أخبار المغرب المؤلف: عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي،- المحقق: الدكتور صلاح الدين الهواري الناشر: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت- الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2006م. (ص: 38).

يجرى في الخاطر، أو ينقده العقل، فوصفوه وصفا مفصلا مقصودا بطريقة لم يفكر في مثلها المتقدمون[1].

لمحة عن مدينة نيسابور:

يقول شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (المتوفى: 626هـ)نيسابور بفتح أوله هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومنبع العلماء لم أر فيما طوفت من البلاد مدينة كانت مثلها وعهدي بها كثيرة الفواكه والخيرات [2].

والمسلمون فتحوها في أيام سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) علي يد عبد الله بن عامر بن كريز[3] وبنى بها جامعا، وقيل إنها فتحت في أيام سيدنا عمر(رضي الله عنه) على يد الأحنف بن قيس[4] ،وإنما انتقضت في أيام عثمان فأرسل إليها عبد الله بن عامر ففتحها ثانية وأصابها الغزو في سنة 845 هـ بمصيبة عظيمة حيث أسروا الملك سنجر وملكوا أكثر خراسان وقدموا نيسابور وقتلوا كل من وجدوا واستصفوا أموالهم حتى لم يبق فيها من يعرف

(1) زهر الآداب وثمر الألباب المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت /لبنان – 1417 هـ – 1997م الطبعة: الأولى تحقيق: أ. د /يوسف على طويل (24/1-25).

(2) معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995 م (331/5).

(3) عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. ويكنى أبا عبد الرحمن وأمه دجاجة بنت أسماء بن حبيب بن حارثة بن هلال ،وكان سخيا كريما كثير المال والولد، ولد عبد الله بن عامر بمكة بعد الهجرة بأربع سنين. وتوفي هو سنة تسع وخمسين وقيل وتوفي سنة ستين. الطبقات الكبرى ط العلمية (33/5-36).

(4) اسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين، ويكنى الأحنف أبا بحر وكان ثقة مأمونا قليل الحديث، توفي بالكوفة الطبقات الكبرى ط العلمية (64/7-68).

وخربوها وأحرقوها ثم اختلفوا فهلكوا واستولى عليها (المؤيد) أحد مماليك (سنجر) فنقل الناس إلى محلة منها يقال لها (شاذياخ) وعمرها وسورها وتقلبت بها أحوال حتى عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها خيرا وأهلا وأموالا لأنها دهليز المشرق ولا بد للقفول من ورودها وبقيت على ذلك إلى سنة(681 هـ) خرج من وراء النهر المسمون (بالتتار) واستولوا على بلاد خراسان وهرب منهم محمد بن تكش بن ألب أرسلان خوارزم شاه، وكان سلطان المشرق كله إلى باب همذان وتبعوه حتى أفضى به الأمر إلى أن مات طريدا بطبرستان في قصة طويلة واجتمع أكثر أهل خراسان والغرباء بنيسابور وحصنوها بجهدهم فنزل عليها قوم من التتار .... فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما دهى الإسلام قط مثلها ...

وقال أبو العباس الزوزني[1]المعروف بالمأموني ليس في الأرض مثل نيسابور بلد طيب ...وقد خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى منهم الحافظ الإمام أبو علي الحسين بن علي بن زيد بن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ رحل في طلب العلم والحديث وطاف وجمع فيه وصنف وسمع الكثير من أئمة العلم ...[2].

مدارس العلم والعلماء بنيسابور:

المدرسة البيهقية كانت بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك، والمدرسة السعيدية بنيسابور أيضا، بناها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور، ومدرسة ثالثة بنيسابور، بناها أبو سعد إسماعيل بن علي بن المثنى الأستراباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب، ومدرسة رابعة

(1) الوليد بن أحمد بن الوليد أبو العباس الزوزني الواعظ العارف كان من علماء الحقائق وعباد الصوفية توفي سنة ست وسبعين وثلاثمائة الوافي بالوفيات (264/27)

(2) معجم البلدان (332/5) باختصار وتصرف .

بنيسابور أيضا بنيت للأستاذ أبي إسحاق [1].

وكانت دار الإمارة بخراسان فى قديم الأيّام بمرو وبلخ إلى أيّام الظاهريّة ،فإنّهم نقلوها الى نيسابور فعمرت وكبرت وعظمت أموالها عند توطّنهم أيّاها وقطونهم بها حتّى انتابها الكتّاب والأدباء والعلماء والفقهاء عند إيثارهم لها، وقد خرّجت نيسابور من العلماء كثرة ونشأ بها على مرّ الأيّام من الفقهاء من شهر اسمه وسمق قدره وعلا ذكره[2]،

وقد ذكر في تلخيص تاريخ نيسابور عدد من علماء الإسلام منهم:

- سفيان بن الثوري إمام عصره وزاهد زمانه وصل إلى نيسابور ورحل إلى بخارا.
- عبد الله بن مبارك إمام عصره في الآفاق.
- مكي بن إبراهيم البلخي[3].
- أبو بكر المروزي ولي قضاء (نيسابور)[4] .
- سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، إمام أهل عصره بلا مدافعة، وكان

(1) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (255/2).

(2) صورة الأرض –المؤلف: محمد بن حوقل البغدادي الموصلى، أبو القاسم (المتوفى: بعد 367هـ) الناشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت–عام النشر: 1938 م. (434/2).

(3) يكنى أبا السكن. توفي ببلخ سنة خمس عشرة ومائتين. وكان ثقة وقدم بغداد يريد الحج فحج ورجع وحدث الناس في ذهابه ورجوعه فكتبوا عنه. الطبقات الكبرى ط العلمية (263/7).

(4) أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي، القاضي أبو بكر المروزي [الوفاة: 291 – 300 هـ] ثقة حافظ من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع، ولد في (202 هـ) ، ولي قضاء حمص.وكان محدّثًا ثقة، مُكْثِرًا عالمًا روى عن: علي بن المديني، وابني أبي شيبة، وخلق كثير, وعنه: النسائي وأكثر عنه، مات في سنة (292 هـ). المتفق والمفترق فيمن ذكر بكنيته من الرواة في الكتب الستة (ص: 40–41)، تاريخ الإسلام ت بشار (885/6).

مقيمًا بهراة، وتوفي بالبصرة[1].

ولا أريد أن أفصّل الحديث عن حياة الثعالبي فقد كتب عنه الكثير ويكفي أن أقول عنه بأنه صاحب مؤلفات ضخمة جديرة بأن تدرس؛ لأنها يستفيد منها الباحثون والدارسون ؛ولما لها من أهميتها الأدبية أهمية حياتية، وهذا ما نجده في مؤلفاته لكتبه؛ وقد رأيت أن أثبت بأن فيها من المسائل التفسيرية التي تؤكد علي أنه كان موسوعة علمية مليئة بالعلوم النافعة التي تشير إلي التكامل المعرفي لدي أبي منصور الثعالبي، وليكن لدي القارئ الفرصة للاطلاع علي ما كتبه في مؤلفاته المفيدة، وأردت أن أقتطف مقتطفات من كتب أبي منصور لندرس منها مسائل للتفسير تفيد الباحثين ،وسأتناول بإذن الله تعالى دراسة الآيات القرآنية وتحليلها ومدي موافقتها لآراء المفسرين وبيان وجه الصواب في هذا التفسير.

(1) تلخيص تاريخ نيسابور المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري الناشر: كتابخانة ابن سينا– طهران ص(15–23)باختصار .

المبحث الأول

من المسائل التفسيرية لأبي منصور الثعالبي في كتابه الإعجاز والإيجاز

المطلب الأول

تفسير قوله تعالى: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[2].

يقول أبو منصور الثعالبي في كتابه "الإعجاز والإيجاز" [3] حيث ذكر في الباب الأول وهو بعنوان: "في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز،" قال فيه: من أراد أن يعرف جوامع الكلم ، ويتنبه على فضل الإعجاز والاختصار، ويحيط ببلاغة الإيماء ، ويفطن لكفاية الإيجاز، فليتدبر القرآن، وليتأمل علوه على سائر الكلام[4].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[5]. " فهما كلمتان جمعتا ما عقده الله على خلقه لنفسه، وتعاقده الناس فيما بينهم"[6].

---

(1) [سورة المائدة جزء من آية: 1].

(2)[سورة المائدة جزء من آية: 1].

(3) عنون لهذا الكتاب ثلاثة عناوين – إعجاز الإيجاز. 2– إيجاز الإعجاز. 3– الإيجاز والإعجاز، ذكر ذلك في مقدمة كتابه (الإعجاز والإيجاز)،وجمع في هذا الكتاب عشرة أبواب ما وقع عليه اختياره من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي سلط الضوء فيها على جوامع الكلم، ثم انتقل إلى روائع ملوك الإسلام، ونفائس الكتّاب والبلغاء، وطرائف الفلاسفة والحكماء، وجاء الباب العاشر مسك الختام يضم قلائد الشعراء، ودررهم. الإعجاز والإيجاز (ص: 8–9). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. (81/1)، لأعلام للزركلي ط: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – 2002 م (163/4).

(4) الإعجاز والإيجاز (ص: 10).

(5)[سورة المائدة جزء من آية: 1].

(6) الإعجاز والإيجاز لأبي منصور لثعالبي المؤلف: أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي دار النشر: دار الغصون – بيروت /لبنان – 1405هـ – 1985م الطبعة: الثالثة (ص: 11).

دراسة الآية وبيان وجه الصواب في هذا التفسير:

ما أشار إليه أبو منصور الثعالبي في كتابه "الإعجاز والإيجاز" في معني قوله تعالى: ﴿ **أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ** ﴾[1] فقد قال: " هما كلمتان جمعتا ما عقده الله على خلقه لنفسه، وتعاقده الناس فيما بينهم"[2].وبهذا؛ قال أهل اللغة حيث أمر الله جل وعز المؤمنين بالوفاء بالعقود التي عقدها عليهم والعقود التي يعقدها بعضهم على بعض على ما يوجبه الدين[3].

وقد تناول المفسرون هذا المعني من الآية الكريمة في قوله تعالى:﴿ **أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ** ﴾[4] واختلفوا في المراد بهذه العقود التي أمر الله تعالى بالوفاء بها .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: العُقُودُ: «العُهُودُ، مَا أُحِلَّ وَحُرِّمَ»[5]. وقيل: هو خطاب للمؤمنين أمرهم بالوفاء بالعقود.. وقيل هي العقود التي كانت في الجاهلية كان يعاقد بعضهم بعضا على النصرة والمؤازرة على من حاول ظلمه أو بغاه بسوء وذلك هو معنى الحلف الذي كانوا يتعاقدونه بينهم. وقيل: بل هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم وما يعقده الإنسان على نفسه. والعقود خمسة: عقد اليمين، وعقد النكاح، وعقد العهد، وعقد البيع، وعقد الشركة. زاد بعضهم: وعقد الحلف [6].

ومعني ما ذكره الثعالبي ما عقده الله على خلقه لنفسه، وتعاقده الناس فيما بينهم. بينه الإمام القرطبي في تفسيره بقوله أمر الله سبحانه بالوفاء بالعقود، قال

---

(1)[سورة المائدة جزء من آية: 1].

(2) الإعجاز والإيجاز (ص: 11).

(3) تهذيب اللغة (134/1)، لسان العرب (297/3).

(4)[سورة المائدة جزء من آية: 1].

(5) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه – كتاب الذبائح والصيد– باب التسمية علي الصيد (85/7).

(6) تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل (3/2– 4).

الحسن: يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه، من بيع وشراء وإجارة ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة ...وغير ذلك من الأمور، ما كان ذلك غير خارج عن الشريعة، وكذلك ما عقده على نفسه لله من الطاعات، كالحج والصيام والاعتكاف ...وما أشبه ذلك من طاعات ملة الإسلام. وقيل: هي عامة وهو الصحيح، فإن لفظ المؤمنين يعم مؤمني أهل الكتاب، لأن بينهم وبين الله عقدا في أداء الأمانة فيما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم مأمورون بذلك في قوله:" أوفوا بالعقود" وغير موضع[1].

وما قاله ابن عباس رضي الله عنه ،معناه أوفوا، يا أيها الذين آمنوا، بعقود الله التي أوجبَهَا عليكم، وعقدها فيما أحلَّ لكم وحرم عليكم، وألزمكم فرضه، وبيَّن لكم حدوده. وقد رجحه الإمام ابن جرير الطبري وقال: وهو أولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب؛ وذلك ؛ لأن الله جل وعز أتبع ذلك البيانَ عما أحل لعباده وحرم عليهم، وما أوجب عليهم من فرائضه. فكان معلومًا بذلك أن قوله تعالى: ﴿ **أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ** ﴾[2] أمرٌ منه لعبادَه بالعمل بما ألزمهم من فرائضه وعقوده عقيب ذلك، ونَهْيٌ منه لهم عن نقض ما عقده عليهم منه، ولا معنى لقول من وجَّه ذلك إلى معنى الأمر بالوفاء ببعض العقود التي أمرَ الله بالوفاء بها دون بعض[3].

وبه قال القاضي أبو محمد: وأصوب ما يقال في تفسير هذه الآية أن تعمم ألفاظها بغاية ما تتناول فيعمم لفظ العقود في كل ربط بقول موافق للحق والشرع[4].

---

(1) تفسير القرطبي (32/6)

(2)[سورة المائدة جزء من آية: 1].

(3) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م (454/9)باختصار.

(4) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (144/2).

وبهذا؛ تظهر موافقة أبي منصور الثعالبي للمفسرين فيما ذهب إليه في قوله تعالى: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[1] فقد قال: " هما كلمتان جمعتا ما عقده الله على خلقه لنفسه، وتعاقده الناس فيما بينهم". وبهذا المعني ذكره المفسرون في كتبهم.

معني قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[2] تصدير السورة بالأمر بالإيفاء بالعقود مؤذن بأن سترد بعده أحكام وعقود كانت عقدت من الله على المؤمنين إجمالا وتفصيلا، ذكرهم بها؛ لأن عليهم الإيفاء بما عاقدوا الله عليه. ... وذلك براعة استهلال.

"وإنما سمى الله تعالى هذه التكاليف عقودا ؛لأنه تعالى ربطها بعباده كما يربط الشيء بالشيء بالحبل الموثق. والله تعالى تارة يسمي هذه التكاليف عقودا كما في هذه الآية، وكما في قوله:﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَ﴾[3] وتارة عهودا، قال تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾[4]، وحاصل الكلام في هذه الآية أنه أمر بأداء التكاليف فعلا وتركا [5].

والتعريف في العقود تعريف الجنس للاستغراق، فشمل العقود التي عاقد المسلمون عليها ربهم وهو الامتثال لشريعته، وذلك كقوله:﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾[6]، ومثل ما كان يبايع عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) المؤمنات أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ

(1)[سورة المائدة جزء من آية: 1].

(2)[سورة المائدة جزء من آية: 1].

(3) [سورة المائدة جزء من آية: 89].

(4) [سورة البقرة جزء من آية: 40].

(5) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (276/11) بتصرف.

(6) [سورة المائدة جزء من آية: 7].

﴿أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1]، والعقود جمع عقد- بفتح العين-، وهو الالتزام الواقع بين جانبين في فعل ما.

وحقيقته أن العقد هو ربط الحبل بالعروة ونحوها، وشد الحبل في نفسه أيضا عقد. ثم استعمل مجازا في الالتزام، فغلب استعماله حتى صار حقيقة عرفية.

فالعقد في الأصل مصدر سمي به ما يعقد، وأطلق مجازا على التزام من جانبين لشيء ومقابله، والموضع المشدود من الحبل يسمى عقدة. وأطلق العقد أيضا على الشيء المعقود إطلاقا للمصدر على المفعول، فالعهود عقود، والتحالف من العقود، والتبايع والمؤاجرة ونحوهما من العقود، وهي المراد هنا. ودخل في ذلك الأحكام التي شرعها الله لنا لأنها كالعقود، إذ قد التزمها الداخل في الإسلام ضمنا، وفيها عهد الله الذي أخذه على الناس أن يعبدوه ولا يشركوا به[2].

(1) [سورة الممتحنة: 12].

(22) التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي ط: الدار التونسية للنشر – 1984 هـ (6/74-75)باختصار.

المطلب الثاني

تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾[2].

يقول أبو منصور الثعالبي في كتابه "الإعجاز والإيجاز" من باب "في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز،" ومن ذلك قوله تعالى: «استقاموا» كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الائتمار والانزجار. وذلك لو أن إنساناً أطاع الله- سبحانه- مئة سنة، ثم سرق حبة واحدة، لخرج بسرقتها عن حد الاستقامة![3].

دراسة الآية وبيان وجه الصواب في هذا التفسير:

ما ذكره أبو منصور الثعالبي في الباب الأول من كتابه "الإعجاز والإيجاز ".وتفسيره في قوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾[4]. مستدلًا بها علي إيجاز القرآن وبلاغته حيث بين معني «استقاموا» فقال: كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الائتمار والانزجار. وذلك لو أن إنساناً أطاع الله- سبحانه- مئة سنة، ثم سرق حبة واحدة، لخرج بسرقتها عن حد الاستقامة!

وعند تناول علماء أهل اللغة لمعني كلمة "الاستقامة "قالوا: "استقاموا عملوا بطاعته تعالى ولزموا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم"[5]،وبهذا؛ قال جمهور

---

(1) [سورة فصلت جزء من آية: 30].

(2)[سورة فصلت جزء من آية: 30].

(3) الإعجاز والإيجاز لأبي منصور لثعالبي –المؤلف: أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي دار النشر: دار الغصون – بيروت /لبنان – 1405هـ – 1985م–الطبعة: الثالثة (ص: 10).

(4)[سورة فصلت جزء من آية: 30].

(5) لسان العرب (498/12)، تاج العروس (308/33)، المحكم والمحيط الأعظم (590/6).

المفسرين يقول الإمام الخازن في تفسيره: " قال أهل التحقيق: " كمال الإنسان أن يعرف الحق لذاته لأجل العمل به، ورأس المعرفة اليقينية معرفة الله تعالى وإليه الإشارة بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ ورأس الأعمال الصالحة أن يكون الإنسان مستقيما في الوسط غير مائل إلى طرفي الإفراط والتفريط فتكون الاستقامة في أمر الدين والتوحيد في الأعمال الصالحة[1].. وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ –رضي الله عنه – أَنَّهُ قَالَ: "هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا." [2]، وعن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾ [فصلت: 30] وَقَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ﴾ [الأنعام: 82] إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ؟ فَقَالُوا: الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَمْ يَلْتَفِتُوا وَقَوْلُهُ: وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ بِخَطِيئَةٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «حَمَلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمَحْمَلِ، ثُمَّ اسْتَقَامُوا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى إِلَهٍ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أَيْ بِشِرْكٍ»[3].

---

(1) تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) المحقق: تصحيح محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1415 هـ (87/4).

(2) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق والزهد لنعيم بن حماد بَابُ صَلَاحِ أَهْلِ الْبَيْتِ عِنْدَ اسْتِقَامَةِ الرَّجُلِ برقم– 326 (110/1)،ورواه أبو داود في الزهد –من كلام أبي بكر رضي الله عنه برقم–39 (ص: 60). وفي كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ذكر فيه:" وهذا يشبه أن يكون مرفوعا لأن أبا بكر ما كان يفسر القرآن بالرأي. (494/2).

(3) أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين تَفْسِيرُ سُورَةِ حم السَّجْدَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ– برقم –3648– (478/2) وقال عنه: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ورواه أبو داود في الزهد من كلام أبي بكر رضي الله عنه برقم 38 (ص: 59).

وقال عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ – رضي الله عنه –وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ : "﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[فصلت: 30] ، فَقَالَ: اسْتَقَامُوا وَاللَّهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، ثُمَّ لَمْ يَرُوغُوا رَوَغَانَ الثَّعْلَبِ"(1)،(2).

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: أخلصوا العمل لله. وقال علي رضي الله عنه: أدوا الفرائض(3).

وأقوال التابعين بمعناها. قال ابن زيد وقتادة: استقاموا على الطاعة لله(4). وقال مجاهد وعكرمة: استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله حتى ماتوا(5). وقال

(1) المعني: أطلبه بكل طريق. ومنه روغان الثعلب، وفلان يراوغ في الأمر مراوغة، وتراوغ القوم أي راوغ بعضهم بعضا. والرواغ: الثعلب، وهو أروغ من ثعلب. وراغ إليه يساره أو يضربه: أقبل. وراغ فلان إلى فلان أي مال إليه سرا.(بمعني مال وحاد عن الشيء). لسان العرب (431/8).

(2) رواه الإمام أحمد في الزهد باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه برقم– 601 – (ص: 95)،ورواه ابن المبارك في الزهد والرقائق والزهد لنعيم بن حماد –باب صلاح أهل البيت عند استقامة الرجل برقم 325 – (110/1)، أورده ابن جرير بسنده عن عمر بن الخطاب في تفسيره جامع البيان ت شاكر(465/21). وأورده أبو بكر الدينوري المالكي في المجالسة وجواهر العلم برقم 1023 وقال عنه المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان [إسناده ضعيف] (413/3).

(3) ذكره ابن جرير الطبري في تفسيره ت شاكر (465/21)، وعزاه الإمام السيوطي في الدر المنثور لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما (322/7).

(4) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى بلفظ " كان قتادة إذا تلا: " {إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا} [فصلت: 30] قال: «إنكم قد قلتم ربنا الله فاستقيموا على أمر الله، وطاعته، وسنة نبيكم، وامضوا حيث تؤمرون" – باب ما أمر به من التمسك بالسنة والجماعة، والأخذ بها، وفضل من لزمها برقم –156 – (317/1).

(5) رواه البيهقي في شعب الإيمان بلفظ " قال مجاهد: ذلك عند الموت" فصل في عذاب القبر (354/1)، ورواه الأصبهاني في حلية الأولياء بلفظ "قال مجاهد فلم يشركوا حتى ماتوا –مجاهد بن جبر (300/3).

سفيان الثوري: عملوا على وفاق ما قالوا[1].ويقول القرطبي هذه الأقوال وإن تداخلت فتلخيصها: اعتدلوا على طاعة الله عقدا وقولا وفعلا، وداموا على ذلك[2]. وبهذا المعني قال به كثير من المفسرين .

والاستقامة حقيقتها: عدم الاعوجاج والميل، والسين والتاء فيها للمبالغة في التقوم، فحقيقة استقام: استقل غير مائل ولا منحن. وتطلق الاستقامة بوجه الاستعارة على ما يجمع معنى حسن العمل والسير على الحق والصدق قال تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ﴾[3]، وقال: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ }[4]، ويقال: استقامت البلاد للملك، أي أطاعت، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾[5] استقاموا هنا يشمل معنى الوفاء بما كلفوا به وأول ما يشمل من ذلك أن يثبتوا على أصل التوحيد، أي لا يغيروا ولا يرجعوا عنه.

فقد تولى تفسير هذه الآية الخلفاء الأربعة (رضي الله عنهم)، وكل هذه الأقوال ترجع إلى معنى الاستقامة في الإيمان وآثاره، وعناية هؤلاء الأربعة أقطاب الإسلام ببيان الاستقامة مشير إلى أهميتها في الدين [6].

---

(1) ذكره يوسف الداودي في الجامع الصحيح فيما كان على شرط الشيخين أو أحدهما ولم يخرجاه –{باب: أَنَّ قَوْلَ الإِيمَانِ يَلْزَمُ الإِسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ وَالعَمَلُ بِهِ} (3/1).

(2) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م(358/15).

(3) [سورة فصلت جزء من آية: 6].

(4) [هود: 112].

(5) [سورة التوبة جزء من آية: 7].

(6)التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ (282/24).

فالاستقامة هي الإقامة على قول لا إله إلا الله بإيفاء حقه، ورعاية حده، وأولى حقه إسقاط تعظيم ما سوى الله تعالى عن شرك، وهو أن لا نخاف غيره، ولا نرجو سواه، ولا نراعي إلا حقه، وكل حق أوجبه الله تعالى فهو من حق الله، وأدنى حدوده إقامة ما أوجبه حق هذا القول، وهو أداء أوامره، والانتهاء عما نهى عنه، والرضا بما يكون منه[1].

وبهذا؛ تظهر موافقة أبى منصور الثعالبي لعلماء أهل اللغة والتفسير في بيان معني الاستقامة .بمعني الدوام علي الطاعة والثبات عليها ، ويظهر لنا أن القرآن الكريم يستخدم الكلمة الموجزة؛ ليدل بها علي معاني كثيرة .

ومعني قوله تعالى: {ثُمَّ اسْتَقَامُوا}: أي عملوا الصالحات، واعترفوا بربوبية الله فقالوا: ربنا الله ليس لنا إله سواه، ثم استقاموا على هذا الاعتراف، فلم يروغوا رَوغَان الثعالب، وأَتبعوا هذا الاعتراف بالعمل الصالح، فلازموا الطاعات، وتجنبوا السيئات [2].

(1) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: 380هـ)المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت /لبنان الطبعة: الأولى، 1420هـ – 1999م (ص: 97).

(2) التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريةالطبعة: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) – (1414 هـ = 1993 م) (703/8).

المطلب الثالث

تفسير قوله تعالى:﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾[1].

قوله تعالى:﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ﴾[2].

يقول الثعالبي في كتابه الإعجاز والإيجاز من باب " في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز"، ومن ذلك قوله سبحانه:﴿ **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ** ﴾[3]، فلم يبق مقترح لأحد إلا قد تضمنته هاتان الكلمتان، مع ما فيهما من القرب، وشرف اللفظ، وحسن الرونق [4] .

دراسة الآية وبيان وجه الصواب في هذا التفسير:

ما ذكره الثعالبي في كتابه في تفسير قوله تعالى:﴿ **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ** ﴾[5]، قد جمعت هاتان الكلمتان كل ما تضمنته من معاني ولم يبق لأحد إضافة شيء، مع ما فيهما من القرب، وشرف اللفظ، وحسن الرونق ، وهذا نهاية الإيجاز كما ذكر في (الطراز لأسرار البلاغة) حيث تحدث عن صفة الجنة علي جهة الإيجاز في قوله تعالى: ﴿ **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ** ﴾[6]. وهذه نهاية الإيجاز، فإنه قد استولى على جميع اللذات كلها من غير إشارة إلى تفصيل، ودالة أيضًا على غاية اللذة

---

(1) [سورة الزخرف جزء من آية: 71].

(2)[سورة الزخرف جزء من آية: 71].

(3)[سورة الزخرف جزء من آية: 71].

(4) الإعجاز والإيجاز لأبي منصور لثعالبي المؤلف: أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي دار النشر: دار الغصون – بيروت /لبنان – 1405هـ – 1985م الطبعة: الثالثة (ص: 11).

(5)[سورة الزخرف جزء من آية: 71].

(6)[سورة الزخرف جزء من آية: 71].

بأوجز عبارة وألطفها وهذا من الإيجاز البالغ في القرآن الكريم[1].

وقد اتفق المفسرون علي هذا المعني في تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ** ﴾[2]. يقول الزمخشري في كشافه "هذا حصر لأنواع النعم، لأنها إما مشتهاة في القلوب، وإما مستلذة في العيون"[3]. وابن الجوزي في زاد المسير حيث بين المعني بقوله: "ما من شيء اشتهتْه نَفْس أو استلذَّتْه عين إلاّ وهو في الجنة، وقد جمع الله تعالى جميع نعيم الجنة في هذين الوصفين، فإنه ما من نِعمة إلاّ وهي نصيب النَّفْس أو العين، وتمام النَّعيم الخلود، لأنه لو انقطع لم تَطِب"[4].

وقد فسر العلامة الطاهر ابن عاشور معني لذة الأعين وتشهي الأنفس والعلاقة بينهما من عموم وخصوص، فقال "ولذة الأعين في رؤية الأشكال الحسنة، والألوان التي تنشرح لها النفس، فلذة الأعين وسيلة للذة النفوس، فعطف وتلذ الأعين على ما تشتهيه الأنفس عطف ما بينه وبين المعطوف عليه عموم وخصوص، فقد تشتهي الأنفس ما لا تراه الأعين كالمحادثة مع الأصحاب وسماع الأصوات الحسنة والموسيقى. وقد تبصر الأعين ما لم تسبق للنفس شهوة رؤيته أو ما اشتهت النفس طعمه أو سمعه فيؤتى به في صور جميلة إكمالا للنعمة"[5].

---

(1) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: 745هـ) الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، 1423 هـ (130/2)بتصرف.

(2)[سورة الزخرف جزء من آية: 71].

(3) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (263/4).

(4) زاد المسير في علم التفسير (83/4).

(5) التحرير والتنوير (255/25).

وبهذا؛ يظهر إجماع المفسرين علي المعني المراد من قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[1]. الذي ذكره الثعالبي في كتابه الإعجاز والإيجاز، وهذا نهاية الإيجاز كما وصف في الحديث عن نعيم أهل الجنة[2]، وهذا من الإيجاز البالغ في القرآن الكريم في الجمع بين هذين الوصفين.

ومعني قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[3]. أي وفى الجنة ما تشتهيه أنفس أهلها من صنوف الأطعمة والأشربة والأشياء المعقولة والمسموعة ونحوها مما تطلبه النفوس وتهواه كائنا ما كان، جزاء لهم على ما منعوا أنفسهم من الشهوات، وفيها ما تقرّ أعينهم بمشاهدته، وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم، وهم لا يخرجون منها ولا يبغون عنها حولا[4]. وروي عن المغيرة بن شعبة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: " سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ، مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ:

---

(1)[سورة الزخرف جزء من آية: 71].

(2) روي الإمام البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللَّهُ «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ» أخرجه الإمام البخاري في صحيحه –كتاب بدء الخلق – باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة برقم 3244 – البخاري (118/4).

(3)[سورة الزخرف جزء من آية: 71].

(4) تفسير المراغي (108/25).

رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ، فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ "، قَالَ: وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1].

أي في الجنة التي دخلوها كل ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وتسر برؤيته.

"وقد دلت الآية الكريمة أن الجنة فيها كل مشتهى، وكل مستلذ – جاء مبسوطا موضحة أنواعه في آيات كثيرة من كتاب الله، وجاء محمد أيضا إجمالا شاملا لكل شيء من النعيم.

أما إجمال ذلك ففي قوله – تعالى –:﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[2]،.

وأما بسط ذلك وتفصيله، فقد بين القرآن أن من ذلك النعيم المذكور في الآية – المشارب، والمآكل والمناكح، والفرش والسرر، والأواني، وأنواع الحلي والملابس، والخدم إلى غير ذلك،

قوله تعالى:﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾[4]، إلى غير ذلك من الآيات في المآكل، وأما المشارب:﴿ إِنَّ

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كِتَابُ الْإِيمَانَ– بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فِيهَا برقم – 312 – صحيح مسلم (176/1).

(2) [السجدة: 17].

(3) [الواقعة: 21].

(4)[الواقعة: 32، 33].

﴿ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾[2] إلي غير ذلك من الآيات"[3].

(1) [الإنسان: 5]

(2) [الواقعة: 17 –19]

(3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (144/7)بتصرف واختصار.

المبحث الثاني

من المسائل التفسيرية لأبي منصور الثعالبي في كتابه الرسائل

المطلب الأول

تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾[1].

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه الرسائل في الباب الثالث: الكناية[2]عن بعض فضول الطعام وعن المكان المهيأ له "وعنون لفصل باسم " فصل في عاقبة الأكل" قال فيه: قد كنى[3] الله تعالى عن عاقبة الأكل بقوله تعالى:

---

(1) [سورة النساء جزء من آية: 43].

(2) أسلوب الكناية من بين أساليب البيان هو الأسلوب الوحيد الذي يستطيع به المرء أن يتجنب التصريح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام. ففي اللغات، وليس في اللغة العربية وحدها، ألفاظ وعبارات تعدّ «غير لائقة» ويرى في التصريح بها جفوة أو غلظة أو قبح أو سوء أدب أو ما هو من ذلك بسبيل. وعدم اللياقة في النطق أو التصريح بهذه الألفاظ الخسيسة والعبارات المستهجنة التي تدخل في دائرة الكلام الحرام كما يقول علماء الاجتماع قد يكون باعثه الاشمئزاز، الاشمئزاز مما تولده في النفس من مشاعر وانفعالات غير سارة، وقد يكون باعثه الخوف، الخوف من اللوم والنقد والتعنيف، والخوف من أن يدمغ المرء بالخروج على آداب المجتمع الذي يعيش فيه. لكل ذلك كانت الكناية هي الوسيلة الوحيدة التي تيسر للمرء أن يقول كل شيء، وأن يعبر بالرمز والإيحاء عن كل ما يجول بخاطره حراما كان أو حلالا، حسنا كان أو قبيحا، وهو غير محرج أو ملوم. وتلك مزية للكناية على غيرها من أساليب البيان. علم البيان المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: عام النشر: 1405 هـ - 1982 م (ص: 226).

(3) الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة وقيل: الكناية، هي اللفظ الدال على الشيء بغير الوضع الحقيقي بوصف جامع بين الكناية والمكنى عنه،. وأنواع الكناية: التعريض والتلويح والرمز والإيماء والإشارة: =

﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾[1]، والغائط – المكان المطمئن من الأرض وكانوا يأتونه تسترا وانتباذا ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سموا الحدث باسمه واشتقوا منه الفعل تغوط "[2].

دراسة الآية وبيان وجه الصواب في هذا التفسير:

ما ذكره أبو منصور الثعالبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾[3]. قال فيه: قد كنى الله تعالى عن عاقبة الأكل بقوله: ﴿ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ ﴾– والغائط – المكان المطمئن من الارض وكانوا يأتونه تسترا وانتباذا ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سموا الحدث باسمه واشتقوا منه الفعل تغوط ".

وهذا ما قال به أهل اللغة [4].(وذلك أن حمل الآية علي حقيقة اللفظ غير مقصودة، وإنما هي من باب الكناية، فليس من المعقول أن من كان متوضأ

= فإن كانت عُرْضيّة فالمناسب أن تسمى تعريضا، وإلا فإن كان بينها وبين المكني عنه مسافة متباعدة لكثرة الوسائط –كما في "كثير الرماد" وأشباهه– فالمناسب أن تسمى تلويحا؛ لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك عن بعد. وإلا فإن كان فيها نوع خفاء فالمناسب أن تسمى رمزا؛ لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية، وإلا, فالمناسب أن تسمى إيماء وإشارة. مفتاح العلوم يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ – 1987 م (ص: 402). الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (187/1)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة (550/3–551).

(1) [سورة النساء جزء من آية: 43].

(2) كتاب رسائل الثعالبي للمؤلف عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفي (429هـ) الطبعة الأولي بمطبعة الجوائب قسطنطينية 1301هـ (ص: 127).

(3) [سورة النساء جزء من آية: 43].

(4) جمهرة اللغة(1079/2)، تهذيب اللغة (152/8)، غريب الحديث لابن قتيبة (160/1).

ودخل مكان قضاء الحاجه ثم خرج دون أن يقضي حاجته ليس من المعقول أن يقال أنه انتقض وضوئه).

وقد أيد هذا المعني السمين الحلبي في عمدة الحفاظ فقال قوله تعالى {أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ}[1] "أي من قضاء الحاجة. وأصل الغائط: المكان المطمئن من الأرض الذي يُواري من يدخل فيه. وكل ما واراك فهو غائط. فكني به عنه البراز لما كان الناس ينتابونه لقضاء الحاجة لأنه يواريهم ويغيبهم"[2]. ويقول عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي ، الجرجاني في درج الدرر معناه: رجع عن قضاء الحاجة. و (الغائط): اسم للمكان المطمئن[3].

وبهذا؛ قال جمهور المفسرين يقول مكي بن أبي طالب أي: من قضى حاجته فلم يجد ماء فليتيمم، والغائط: ما اتسع من الأرض، وقيل: هو الموضع المنخفض المستور وكثر ذلك حتى قيل لمن قضى حاجته متغوط. [4].

وبه قال القاضي أبو محمد: وأصل الْغائِطِ ما انخفض من الأرض، وكانت العرب تقصد بقضاء حاجتها ذلك الصنف من المواضع، حتى كثر استعماله في قضاء الحاجة وصار عرفا، وهذا اللفظ يجمع بالمعنى جميع

(1) [سورة النساء جزء من آية: 43].

(2) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (181/3)

(3) درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر (491/1)

(4) الهداية إلى بلوغ النهاية المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م (1342/2).

الأحداث الناقضة للطهارة الصغرى[1]، والإمام القرطبي في تفسيره بقوله: "الغائط أصله ما انخفض من الأرض، والجمع الغيطان أو الأغواط، وبه سمي غوطة دمشق. وكانت العرب تقصد هذا الصنف من المواضع لقضاء حاجتها تسترا عن أعين الناس، ثم سمي الحدث الخارج من الإنسان غائطا للمقارنة. وغاط في الأرض يغوط إذا غاب[2].

وقد جمع المعني العلامة بن عاشور في تفسيره فقال: "من الغائط" كناية عن قضاء الحاجة البشرية، شاع في كلامهم التكني بذلك لبشاعة الصريح. والغائط: المنخفض من الأرض، وما غاب عن البصر، يقال: غاط في الأرض- إذا غاب- يغوط، فهمزته منقلبة عن الواو، وكانت العرب يذهبون عند قضاء الحاجة إلى مكان منخفض من جهة الحي بعيد عن بيوت سكناهم، فيكنون عنه: يقولون ذهب إلى الغائط أو تغوط، فكانت كناية لطيفة ثم استعملها الناس بعد ذلك كثيرا حتى ساوت الحقيقة فسمجت، فصار الفقهاء يطلقونه على نفس الحدث ويعلقونه بأفعال تناسب ذلك[3].

وبهذا؛ يظهر إجماع المفسرين علي المعني المراد من الغائط الذي ذكره الثعالبي في رسائله، بأن حمل الآية علي حقيقة اللفظ غير مقصودة، والعلماء حملوا الآية علي الكناية دون المراد من هذا اللفظ قضاء الحاجة .

---

(1) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ (58/2).

(2) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م (220/5).

(3) التحرير والتنوير الناشر: الدار التونسية 1984 هـ (66/5).

المطلب الثاني

تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾[2] .

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه الرسائل قول " بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾[3].إنما هو كناية عن الحدث؛ لأن من أكل فلا بد له من عاقبة الأكل ونفض الفضل ، و نقل عن الجاحظ أنه عاب العلماء في هذا التفسير فقال " كأنهم لم يعلموا أن مس الجوع وما ينال أهله من الذلة والعجز أدل دليل على أنهم مخلوقون حتى يدعوا على الكلام شيئا قد أغناهم الله عنه " [4][5]..

دراسة الآية وبيان وجه الصواب في هذا التفسير:

والحق أن ما ذكره "الجاحظ" أمر جدير بالقبول وهو في غاية الدقة؛ لأن من يأكل الطعام يكون محتاجًا ولو منع عنه الطعام لمات، ومن هنا لا يستحق أن يكون إلهًا ، وقد نفي الله سبحانه عن نفسه احتياجه إلي الطعام فقال تعالى: ﴿وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُ﴾[6]، وقوله تعالى:﴿مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ﴾[7]،

---

(1) [سورة المائدة جزء من آية: 75].

(2) [سورة المائدة جزء من آية: 75].

(3) [سورة المائدة جزء من آية: 75].

(4) الحيوان–المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1424 هـ (229/1).

(5) كتاب رسائل الثعالبي للمؤلف عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفي (429هـ) الطبعة الأولى بمطبعة الجوائب قسطنطينية 1301هـ (ص: 127).

(6) [سورة الأنعام جزء من آية: 14].

(7) [سورة الذاريات: 57].

فليس إخراج فضلات الطعام من الجسم بأدل على الضعف من الاحتياج إليه، فعيسي وأمه(عليهما السلام) لا يستحقان وصف الألوهية؛ لأنهما كانا محتاجين إلي الطعام، والإله الحق مستغن عن غيره يَرزق ولا يُرزق ويطعم ولا يُطعم، وفضلا عن ذلك فقد كانا محتاجين إلى إخراج فضلات الطعام، وهو أيضًا جانب من جوانب الضعف البشري. وعلى هذا فالآية ليست كناية عن الحدث، وقد تناول المفسرون هذا المعنى في تفسير قوله تعالى: ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾[1] وذكروا أقوالا:

يقول السمين الحلبي في كتابه "عمدة الحفاظ " إن أحسنِ الكنايات؛ ... قوله: ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ﴾[2] أي يتخلَّيان، ومَن كان كذلكَ فلا يصلحُ أن يُعبدَ مِن دونِ اللهِ[3]. ويقول الإمام الخازن في تفسيره: قوله تعالى::{كانا يأكلانِ الطعامَ}[4] احتجاج على فساد قول النصارى بإلهية المسيح. يعني: أن المسيح وأمه مريم كانا بشرين يأكلان الطعام ويعيشان به كسائر بني آدم، فكيف يكون إلها من يحتاج إلى الطعام ولا يعيش إلا به؟ وقيل: معناه أنه لو كان إلها كما يزعمون لدفع عن نفسه ألم الجوع وألم العطش، ولم يوجد ذلك فكيف يكون إلها، وقيل هذا كناية عن الحدث ؛وذلك أن كل من أكل وشرب لا بد له من الغائط والبول ومن كانت هذه صفته فكيف يكون إلها؟[5]. وقد بين المقصود من ذلك العلامة الرازي في تفسيره بقوله: إن المقصود من ذلك

(1) [سورة المائدة جزء من آية: 75].

(2) [سورة المائدة جزء من آية: 75].

(3) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756 هـ)المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية (100/1) باختصار .

(4) [سورة المائدة جزء من آية: 75].

(5) تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل (66/2).

الاستدلال على فساد قول النصارى وبيانه من وجوه:

الأول– أن كل من كان له أم فقد حدث بعد أن لم يكن وكل من كان كذلك كان مخلوقاً لا إلهاً

الثاني– أنهما كانا محتاجين لأنهما كانا محتاجين إلى الطعام أشد الحاجة والإله هو الذي يكون غنياً عن جميع الأشياء فكيف يعقل أن يكون إلهاً.

الثالث – قال بعضهم إن قوله كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ كناية عن الحدث؛ لأن من أكل الطعام فإنه لا بدّ وأن يحدث وهذا عندي ضعيف من وجوه:

الأول – أنه ليس كل من أكل أحدث فإن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون.

الثاني– أن الأكل عبارة عن الحاجة إلى الطعام وهذه الحاجة من أقوى الدلائل على أنه ليس بإله فأي حاجة بنا إلى جعله كناية عن شيء آخر.

الثالث– أن الإله هو القادر على الخلق والايجاد فلو كان إلهاً لقدر على دفع ألم الجوع عن نفسه بغير الطعام والشراب فما لم يقدر على دفع الضرر عن نفسه كيف يعقل أن يكون إلهاً للعالمين، وبالجملة ففساد قول النصارى أظهر من أن يحتاج فيه إلى دليل [1].

ويقول ابن عطية: قوله تعالى: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾[2] تنبيه على نقص البشرية وعلى حال من الاحتياج إلى الغذاء تنتفي معها الألوهية، وذكر مكي والمهدي وغيرهما، أنها عبارة عن الاحتياج إلى الغائط، وهذا قول بشع ولا ضرورة تدفع إليه؛ حتى يقصد هذا المعنى بالذكر، وإنما هي عبارة عن الاحتياج إلى التغذي ولا محالة؛ أن الناظر إذا تأمل بذهنه لواحق التغذي وجد ذلك وغيره[3]. ولم يرتض أبو حيان قول من قال إن الآية كناية عن الحدث

(1) تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ط العلمية (52/12).

(2) [سورة المائدة جزء من آية: 75].

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (260/2).

فقال: " ولا حاجة تدعو إلى قولهم: كانا يأكلان الطعام كناية عن خروجه، وإن كان قد قاله جماعة من المفسرين، وإنما ذلك تنبيه على سمات الحدوث. والحاجة إلى التغذي المفتقر إليه الحيوان في قيامه المنزه عنه الإله، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾[1]، وإن كان يلزم من الاحتياج إلى أكل الطعام خروجه، فليس مقصودا من اللفظ مستعارا له ذلك.

وهذه الجملة استئناف إخبار عن المسيح وأمه منبهة على سمات الحدوث، وأنهما مشاركان للناس في ذلك، ولا موضع لهذه الجملة من الإعراب[2].

والآية صالحة للكناية ولغيرها من باب الحقيقة، وعلي أي التقديرين، فالآية تدل علي عجز الإنسان واحتياجه ويستحيل أن يكون العاجز والمحتاج إلهًا.

(1)[سورة الأنعام جزء من آية: 14].

(2) البحر المحيط في التفسير (333/4)

المطلب الثالث

تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾[1]

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾[2] .

ذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه الرسائل عن أبي النصر محمد ابن عبد الجبار القبي[3] قوله: سألني بعض أهل جرجان[4] عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾[5] فقلت يعني انه ليس بملك ولا ملك؛ وذلك أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوقون ولا يتبذلون، فعجبوا أن يكون مثلهم في الحال لا يمتاز من بينهم في علو المحل والجلالة، {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}[6]،[7].

---

(1) [سورة الفرقان جزء من آية: 7].

(2) [سورة الفرقان جزء من آية: 7].

(3) ما بين القوسين وجد في المراجع بـ(الْعُتْبِي) محمد بن عبد الجبار العتبى أبو نصر. الشاعر البليغ المصقع مصنف الكتاب المبدع، ومن تصانيفه: كتاب لطائف الكتاب، وكتاب تاج الرسائل وفاته في سنة ثلاث عشرة وأربع مائة. الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص: 228)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: 271). يتيمة الدهر (233/3).

(4) أهل جرجان أحسن وقارا وأكثر مروءة ويسارا وقد تغيّر الجميع وهلكت الموادّ وغلب عليها السلاطين، وجرجان لها جانبان بينهما نهر يجرى كثير الماء عظيمه في الشتاء وعليه قنطرة معقودة بين الجانبين فجرجان الجانب الشرقىّ وبكراباذ الجانب الغربىّ وهى أقلّ من جرجان سعة، ولها مياه كثيرة وضياع واسعة. صورة الأرض (382/2)، الروض المعطار في خبر الأقطار (ص: 160).

(5) [سورة الفرقان جزء من آية: 7].

(6) [سورة الأنعام جزء من آية: 124]

(7) كتاب رسائل الثعالبي (ص: (127).

دراسة الآية وبيان وجه الصواب في هذا التفسير:

ما ذكره أبو منصور الثعالبي عن أبي النصر محمد بن عبد الجبار العتبى قوله: سألني بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾[1] فقال: يعني انه ليس بملك ولا ملك ؛وذلك أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوقون ولا يتبذلون فعجبوا أن يكون مثلهم في الحال لا يمتاز من بينهم في علو المحل والجلالة والله أعلم حيث يجعل رسالته ".

حيث جاء في وصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾[2]، فإنكار المشركين على الرسول (صلى الله عليه وسلم) أكله الطعام يقصدون أنه ليس بملك ،وأنه بشر مثلهم فكيف يكون رسولًا يوحي إليه، وإنكارهم علي الرسول (صلى الله عليه وسلم) المشي في الأسواق أنه ليس ملكًا أو غنيًا لا يحتاج إلي الضرب في الأسواق؛ فهم لا يريدون رسولًا من البشر، وإذا كان من البشر؛ فلابد أن يكون غنيًا كما يفهم من قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴾[3].

وقد تحدث المفسرون عن المعنى المقصود من ذلك في تفسير قوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾[4].

يقول ابن عطية: "هذه الآية رد على كفار قريش في استبعادهم أن يكون من البشر رسول وقولهم:﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى

(1)[سورة الفرقان جزء من آية: 7].
(2)[سورة الفرقان جزء من آية: 7].
(3) [الفرقان: 7، 8].
(4)[سورة الفرقان جزء من آية: 7].

﴿ٱلْأَسْوَاقِ﴾[1] فأخبر الله تعالى محمدًا (صلى الله عليه وسلم) وأمته أنه لم يرسل قبل في سائر الدهر نبيا إلا بهذه الصفة، ...وذهبت فرقة إلى أن قوله لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ كناية عن الحدث"[2].

وقد بين القصة الإمام القرطبي في تفسيره بقوله: " أن سادتهم عتبة ابن ربيعة وغيره اجتمعوا معه فقالوا: يا محمد! إن كنت تحب الرياسة ولينالك علينا، وإن كنت تحب المال جمعنا لك من أموالنا، فلما أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك رجعوا في باب الاحتجاج معه فقالوا: ما بالك وأنت رسول الله تأكل الطعام، وتقف بالأسواق! فعيروه بأكل الطعام، لأنهم أرادوا أن يكون الرسول ملكا، وعيروه بالمشي في الأسواق حين رأوا الأكاسرة والقياصرة والملوك الجبابرة يترفعون عن الأسواق، وكان عليه السلام يخالطهم في أسواقهم، ويأمرهم وينهاهم، فقالوا: هذا يطلب أن يتملك علينا، فماله يخالف سيرة الملوك، فأجابهم الله بقوله، وأنزل على نبيه:" وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق" فلا تغتم ولا تحزن، فإنها شكاة ظاهر عنك عارها[3].

ويقول الطاهر بين عاشور: " وكنوا بأكل الطعام والمشي في الأسواق عن مماثلة أحواله لأحوال الناس تذرعا منهم إلى إبطال كونه رسولا لزعمهم أن الرسول عن الله تكون أحواله غير مماثلة لأحوال الناس، وخصوا أكل الطعام والمشي في الأسواق لأنهما من الأحوال المشاهدة المتكررة، ورد الله عليهم قولهم هذا بقوله:﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ﴾[4]،[5].

---

(1)[سورة الفرقان جزء من آية: 7].

(2) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (205/4).

(3) تفسير القرطبي (5/13).

(4) [سورة الفرقان جزء من آية: 20].

(5) التحرير والتنوير (327/18).

ولا مانع بأن يحمل اللفظ علي الحقيقة والمجاز جمعا بين الأقوال؛ لأن هذا من طبيعة البشر؛ لكن حمله على حقيقته أولى؛ لأن الإنكار وقع علي كونه بشرا شأنهم في ذلك شأن الأمم السابقة، فجميعهم أنكر أن يكون الرسول بشرا .

والمعنى: " أي شأن لهذا الرسول يؤهله لمكانة الرسالة من الله حال أنه يأكل الطعام كما نأكل، فليس ملكا من الملائكة، بل هو بشر يأكل الطعام، وليس ملكا تصل إليه حاجاته بخدمه وعبيده، بل إنه يعيش باحثا عن رزقه وحاجته ككل الناس، فلا امتياز له على أحد، فكيف يكون رسولا"[1].

والحكمة من كون الرسول بشرًا؛ حتى يمكن التفاهم معه والأنس به ومخاطبته،" وإرسال الرسول من جنس المرسل إليهم أدعى إلى قبول دعوته، والتفاهم معه. وأما اختيار أحد هؤلاء البشر فالله أعلم من هو أولى للرسالة وأحق بالاصطفاء والاختيار[2] يقول تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ** ﴾[3]، وقوله تعالى:﴿ **ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ** ﴾[4].

أي أن الله أعلم بمن يستحق أن يجعله رسولاً ويكون موضعاً لها وأميناً عليها، وقد اختار أن يجعلها في محمد– صلى الله عليه وسلم – صفيه وحبيبه، فدعوا طلب ما ليس من شأنكم[5].

---

(1) زهرة التفاسير (5251/10).

(2) التفسير المنير للزحيلي –الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق –الطبعة: الثانية ، 1418 هـ (99/11).

(3) [سورة الحج جزء من آية: 75].

(4)[سورة الأنعام جزء من آية: 124].

(5) فتح البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت عام النشر: 1412 هـ – 1992 م (235/4).

المبحث الثالث

من المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية

ويشتمل على المطلب الآتي:

تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾[1].

تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾[2].

يقول أبو منصور الثعالبي في كتابه "فقه اللغة وسر العربية" الفصل الثامن والثلاثون " في الحِبَالِ تُشَدُّ بِهَا أَشْيَاءُ مُخْتَلِفَة": العِقَالُ الحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ رُكْبَةُ البَعِيرِ. الوِثَاقُ الحَبْلُ تُوثَقُ بِهِ الدَّابَّةُ وغَيْرُهَا. الهِجَارُ الذي يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ البَعِيرِ والدَّابَّةِ إلى حَقْوِهِ "وَزَعَمَ بعضُ مُتَكَلِّفِي المُفَسِّرِينَ في قَولِهِ تَعَالَى:﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾[3] أيْ: شُدُّوهُنَّ بالهِجَارِ"[4].

دراسة الآية وبيان وجه الصواب في هذا التفسير:

ما أشار إليه أبو منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة في معني العقال بأنه الحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ رُكْبَةُ البَعِيرِ، الوِثَاقُ الحَبْلُ تُوثَقُ بِهِ الدَّابَّةُ وغَيْرُهَا، والهِجَارُ الذي يُشَدُّ بِهِ رُسْغُ البَعِيرِ والدَّابَّةِ إلى حَقْوِهِ قال به أهل اللغة [5].

---

(1) [سورة النساء جزء من آية: 34].

(2)[سورة النساء جزء من آية: 34].

(3)[سورة النساء جزء من آية: 34].

(4) فقه اللغة وسر العربية المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: إحياء التراث العربي الطبعة: الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م (ص: 178).

(5) المعجم الوسيط (617/2)، اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء (ص: 354)، تهذيب اللغة (29/6)، المحكم والمحيط الأعظم (158/4)، المخصص (213/2).

وفي معنى قوله تعالى: ﴿ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾[1] أيْ: شُدُّوهُنَّ بالهِجَارِ"، ونسب هذا القول إلي بعض المفسرين المتكلفين في المعني، وتناول المفسرون المعني المراد من الهجر في المضجع، وذكر العلامة ابن الجوزي اختلاف الآراء فقال: واختلف في المراد بالهجر في المضجع على أربعة أقوال:

أحدها: أنه ترك الجماع، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وبه قال ابن جبير، ومقاتل. **والثاني:** أنه ترك الكلام، لا ترك الجماع، روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: «تِلْكَ الْمَرْأَةُ تَنْشُزُ، وَتَسْتَخِفُّ بِحَقِّ زَوْجِهَا، وَلَا تُطِيعُ أَمْرَهُ فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعِظَهَا، وَيُذَكِّرَهَا بِاللَّهِ، وَيُعَظِّمَ حَقَّهُ عَلَيْهَا فَإِنْ قَبِلَتْ، وَإِلَّا هَجَرَهَا فِي الْمَضْجَعِ، وَلَا يُكَلِّمُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذَرَ نِكَاحَهَا، وَذَلِكَ عَلَيْهَا شَدِيدٌ، فَإِنْ رَاجَعَتْ وَإِلَّا ضَرَبَهَا ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَا يَكْسِرُ لَهَا عَظْمًا، وَلَا يَجْرَحُ لَهَا جُرْحًا»[2].

والثالث: أنه قول الهُجْرِ من الكلام في المضاجع، فيكون المعنى: قولوا لهنَّ في المضاجع هُجْراً من القول– روى عَنْ عِكْرِمَةَ، وَمِقْسَمٍ[3]، قَالَ مِقْسَمٌ: «وَلَا تَقْرَبُ فِرَاشَهَا» وَقَالَ عِكْرِمَةُ: «هُوَ الْكَلَامُ» وَقَالَا جَمِيعًا: «اضْرِبُوهُنَّ، ضَرْبٌ غَيْرُ مُبَرِّحٍ»[4].

---

(1)[سورة النساء جزء من آية: 34].

(2) رواه البيهقي في السنن الصغير بَابُ نُشُوزِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّجُلِ برقم– 2621– (99/3). ورواه في السنن الكبرى بَابُ نُشُوزِ الْمَرْأَةِ عَلَى الرَّجُلِ برقم 14770 – (494/7).

(3) مقسم مولى ابن عباس، وهو مقسم بن بجرة أبو القاسم، ويقال مولى عبد الله بن الحارث، الهاشمي روى عن ابن عباس وعائشة وام سلمة وميمونة ومعاوية روى عنه الحكم بن عتيبة ويزيد بن ابى زياد، صالح الحديث لا بأس به. مات مقسم سنة إحدى ومئة. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (414/8)، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم (ص: 73)،التاريخ الكبير= تاريخ ابن أبي خيثمة (218/1).

(4) رواه في مصنفه ابن أبي شيبة {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ} [النساء: 34] برقم 17622 (44/4).

والرابع: أنه هجر فراشها، ومضاجعتها[1].قال الشَّعْبِيّ: «لَا يُضَاجِعُهَا»[2]. وعَنْ مُجَاهِدٍ: قَالَ: «لَا تَقْرَبُوهَا»[3]. وعَنِ الْحَسَنِ البصري: «ضَرْبٌ غَيْرُ مُبَرِّحٍ، غَيْرُ مُؤَثِّرٍ»[4].وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾[النساء: 34]، قَالَ: «إِذَا أَطَاعَتْهُ فِي الْمَضْجَعِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَضْرِبَهَا»[5].

وعن ابن عباس وغيره (رضي الله عنهم) هو أن يضاجعها ويوليها ظهره ولا يجامعها، وقال مجاهد: جنبوا مضاجعهن، من الهجران، وهو البعد، يقال: هجره أي تباعد ونأى عنه. ولا يمكن بعدها إلا بترك مضاجعتها. واختاره ابن العربي وقال: حملوا الأمر على الأكثر الموفي. ويكون هذا القول كما تقول: اهجره في الله. وهذا أصل مالك. وقال القرطبي: هذا قول حسن، فإن الزوج إذا أعرض عن فراشها فإن كانت محبة للزوج فذلك يشق عليها فترجع للصلاح، وإن كانت مبغضة فيظهر النشوز منها، فيتبين أن النشوز من قبلها. وقيل:

---

(1) زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى – 1422 هـ (402/1).

(2) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه باب: ﴿ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: 34] برقم (7620)(44/4).

(3) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه باب ﴿ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: 34] برقم 17619 (44/4).

(4) رواه الإمام أحمد في مسنده ط الرسالة– حديث عم أبي حرة الرقاشي برقم 20695 – وقال عنه المحقق شعيب الأرناؤوط: "صحيح لغيره مقطعاً، وهذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد، وهو ابن جدعان". (300/34). ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه باب {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ} [النساء: 34]برقم 17623 (45/4).

(5) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه باب ﴿ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾ [النساء: 34] برقم (17621) (44/4).

(اهجروهن) من الهجر وهو القبيح من الكلام، أي غلظوا عليهن في القول وضاجعوهن للجماع وغيره، قال معناه سفيان، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما [1].

ورجح ابن جرير الطبري في تفسيره: معناه اربطوهن بالهجار، كما يربط البعير به، وهو حبل يشد به البعير، وقال: وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن يكون قوله: "واهجروهن"، موجَّهًا معناه إلى معنى الرّبط بالهجار، على ما ذكرنا من قيل العرب للبعير إذا ربطه صاحبه بحبل على ما وصفنا: "هَجَره فهو يهجره هجْرًا"[2].

ورد هذا القول ابن عطية في تفسيره بقوله: قول الطبري معناه اربطوهن بالهجار، كما يربط البعير به، وهو حبل يشد به البعير، فهي في معنى اضربوهن ونحوها، ورجح الطبري منزعه هذا وقدح في سائر الأقوال، وفي كلامه في هذا الموضع نظر، والضرب في هذه الآية هو ضرب الأدب غير المبرح، وهو الذي لا يكسر عظما ولا يشين جارحة، وهذه العظة والهجر والضرب مراتب، إن وقعت الطاعة عند إحداها لم يتعد إلى سائرها[3].

وقال الزمخشري في قول ابن جرير الطبري::"وهذا من تفسير الثقلاء" [4].

وقال القرطبي في تفسيره: "وفي كلامه في هذا الموضع نظر"[5].

وقد تعجب القاضي أبو بكر بن العربي في أحكامه من قول الطبري فقال: يا لها هفوة من عالم بالقرآن والسنة، وإني لأعجبكم من ذلك؛ إن الذي أجرأه على هذا التأويل، ولم يرد أن يصرح بأنه أخذه منه، هو حديث غريب رواه

(1) تفسير القرطبي (171/5).
(2) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (309/8).
(3) تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (48/2).
(4) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (506/1).
(5) تفسير القرطبي (172/5).

ابن وهب عن مالك أن أسماء بنت أبي بكر الصديق امرأة الزبير بن العوام كانت تخرج حتى عوتب في ذلك. قال: وعتب عليها وعلى ضرتها، فعقد شعر واحدة بالأخرى، وضربهما ضربا شديدا، وكانت الضرة أحسن اتقاء، وكانت أسماء لا تتقي؛ فكان الضرب بها أكثر وآثر؛ فشكته إلى أبيها أبي بكر؛ فقال لها: أي بنية اصبري؛ فإن الزبير رجل صالح، ولعله أن يكون زوجك في الجنة، ولقد بلغني أن الرجل إذا ابتكر بالمرأة تزوجها في الجنة[1]. فرأى الربط والعقد مع احتمال اللفظ مع فعل الزبير، فأقدم على هذا التفسير لذلك.

وعجبا له مع تبحره في العلوم وفي لغة العرب كيف بعد عليه صواب القول، وحاد عن سداد النظر؛ فلم يكن بد والحالة هذه من أخذ المسألتين من طريق الاجتهاد المفضية بسالكها إلى السداد؛ فنظر في معاني هجر في لسان العرب[2] على هذا النظام فوجدها تدور حول معني: ضد الوصل. ما لا ينبغي من القول. مجانبة الشيء، ومنه الهجرة. هذيان المريض. انتصاف النهار. الشاب الحسن. الحبل الذي يشد في حقو البعير ثم يشد في أحد رسغيه. وقال

(1) أورده الطبري بسنده عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء ابنت أبي بكر في تهذيب الاثار مسند عمر بن الخطاب باب ذكر الأخبار عن بعض من كان يفعل ذلك بلفظ " عن أسماء ابنت أبي بكر قالت: كنت رابع أربع نسوة تحت الزبير، فكان إذا عتب على إحدانا فك عودا من عيدان المشجب ، فضربها به حتى يكسره عليها ."برقم 688 – (414/1).وفي الجامع الصحيح للسنن والمسانيد قال الألباني يرويه ابن عساكر عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت تحت الزبير ابن العوام وكان شديد عليها، فأتت أباها، فشكت ذلك إليه، فقال: يا بنية اصبري, فإن المرأة إذا كان لها زوج صالح، ثم مات عنها فلم تزوج بعده, جُمِع بينهما في الجنة. ورجاله ثقات , إلَّا أن فيه إرسالًا, لأن عكرمة لم يدرك أبا بكر. (21/21).

(2) لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر– بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ (5/-253-252).

ابن العربي نظرنا في هذه الموارد فألفيناها تدور على حرف واحد وهو البعد عن الشيء، وإذا ثبت هذا، وكان مرجع الجميع إلى البعد فمعنى الآية: أبعدوهن في المضاجع. ولا يحتاج إلى هذا التكلف الذي ذكره العالم، وهو لا ينبغي لمثل السدي والكلبي فكيف أن يختاره الطبري، فالذي قال: يوليها ظهره جعل المضجع ظرفا للهجر، وأخذ القول على أظهر الظاهر، وهو حبر الأمة، وهو حمل الأمر على الأقل، وهي مسألة عظيمة من الأصول [1].

ولم يرتض صاحب المنار هذا التفسير من ابن جرير الطبري حيث قال: أما الهجر: فهو ضرب من ضروب التأديب لمن تحب زوجها ويشق عليها هجره إياها، وذهب بعض المفسرين، ومنهم ابن جرير الطبري، أن المرأة التي تنشز لا تبالي بهجر زوجها بمعنى إعراضه عنها، وقالوا: إن معنى واهجروهن قيدوهن من هجر البعير إذا شده بالهجار، وهو القيد الذي يقيد به، وليس هذا الذي قالوه بشيء، وما هم بالواقفين على أخلاق النساء وطباعهن; فإن منهن من تحب زوجها ويزين لها الطيش والرعونة النشوز عليه، ومنهن من تنشز امتحانا لزوجها ليظهر لها، أو للناس مقدار شغفه بها وحرصه على رضاها، أقول: ومنهن من تنشز لتحمل زوجها على إرضائها بما تطلب من الحلي والحلل، أو غير ذلك، ومنهن من يغريها أهلها بالنشوز لمآرب لهم.

ولم يتكلم الأستاذ الإمام عن الهجر في المضاجع; لأنه بديهي، وكم تخبط المفسرون في تفسير البديهيات التي يفهمها الأميون; فإنك إذا قلت لأي عامي: إن فلانا يهجر امرأته في المضجع أو في محل الاضطجاع، أو في المرقد، أو محل النوم فإنه يفهم المراد من قولك، ولكن المفسرين رأوا العبارة محلا لاختلاف أفهامهم.

---

(1) أحكام القرآن لابن العربي القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى (1/439- 440).

– منهم من صرح بما يراد من الكناية، وأخل بما قصد في الكتابة من النزاهة.

– منهم من قال: المعنى اهجروا حجرهن التي هي محل مبيتهن.

– منهم من قال: المراد اهجروهن بسبب المضاجع أي: بسبب عصيانهن إياكم فيها، وهذا يدخل في معنى النشوز، فما معنى جعله هو المراد بالعقاب؟

– وقال بعض من فسر الهجر بالتقييد بالهجار: قيدوهن لأجل الإكراه على ما تمنعن عنه، وسمى الزمخشري هذا التفسير بتفسير الثقلاء، والمعنى الصحيح هو ما تبادر إلى فهمك أيها القارئ ،وما يتبادر إلى فهم كل من يعرف هذه الكلمات من اللغة، ولك أن تقول: العبارة تدل بمفهومها على منع ما جعله بعضهم معنى لها فهو يقول: واهجروهن في المضاجع ولا يتحقق هذا بهجر المضجع نفسه وهو الفراش، ولا بهجر الحجرة التي يكون فيها الاضطجاع، وإنما يتحقق بهجر في الفراش نفسه، وتعمد هجر الفراش أو الحجرة زيادة في العقوبة لم يأذن بها الله تعالى، وربما يكون سببا لزيادة الجفوة، وفي الهجر في المضجع نفسه معنى لا يتحقق بهجر المضجع، أو البيت الذي هو فيه ; لأن الاجتماع في المضجع هو الذي يهيج شعور الزوجية، فتسكن نفس كل من الزوجين إلى الآخر ويزول اضطرابهما الذي أثارته الحوادث من قبل ذلك، فإذا هجر الرجل المرأة وأعرض عنها في هذه الحالة رجي أن يدعوها ذلك الشعور والسكون النفسي إلى سؤاله عن السبب، ويهبط بها من نشز المخالفة إلى صفصف الموافقة، وكأني بالقارئ وقد جزم بأن هذا هو المراد، وإن كان مثلي لم يره لأحد من الأموات ولا الأحياء[1].

"فكلام ابن جرير الطبري في معني الهجر لا يليق بالقرآن الكريم، ولا

(1) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990 م (5/59-61).

بجلال ألفاظه، وما الذي يجعلنا نعدل عن اللغة المشهورة لكلمة الهجر التي تدل علي البعد إلي ما ذكره الطبري في اختياره، وهي لغة غير مشهورة وغير مقبولة من غير ضرورة تدعو إلي ذلك "[1].

ولله در أبى منصور الثعالبي حيث أشار إلي هذا القول وبين بطلانه، ووصم المفسرين الذين قالوا بذلك، بأنهم متكلفون، وقد وفق في ذلك، وحري بنا أن نلقي نظرة علي كتب التفسير؛ حتي ننظر هذا القول ونبين بطلانه ونرجح القول الصحيح في المسألة .

والصواب في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾[2] يقال هجره أي تباعد منه، والمضاجع جمع مضجع وهو محلّ الاضطجاع أي تباعدوا عن مضاجعتهن ولا تدخلوهن تحت ما تجعلونه عليكم حال الاضطجاع من الثياب، وقيل هو كناية عن ترك جماعها، وقيل هو أن يوليها ظهره عند الاضطجاع في الفراش [3]، "وهو الأظهر حيث قال في المضاجع ولم يقل عن المضاجع"[4].

وسئل النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَقُّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ؟ قَالَ: " تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ "[5].

---

(1) الدخيل في التفسير مقرر الفرقة الرابعة شعبة التفسير وعلوم القرآن بكليات أصول الدين والشعب المناظرة لها إعداد لجنة من أساتذة قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر الشريف 1443هـ-2021م(ص:25)بتصرف .

(2)[سورة النساء جزء من آية: 34].

(3) فتح البيان في مقاصد القرآن (107/3).

(4) التفسير المظهري المؤلف المظهري، محمد ثناء الله المحقق: غلام نبي التونسي الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان الطبعة: 1412 هـ (2 ق 100/2).

(5) رواه الإمام أحمد في مسنده ط الرسالة- مُسْنَدِ الْبَصْرِيِّينَ-حَدِيثُ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَهْزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ برقم -20013- وقال عنه المحقق: =

وَاضْرِبُوهُنَّ إن لم ينجع ما فعلتم من العظمة والهجران، ضربا غير مبرح، أي غير شاق، وانما قيدوا بهذا؛ لما رواه الإمام مسلم عن جابر في قصّة حجة الوداع في خطبته صلى الله عليه وسلم " فَاتَّقُوا اللهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللهِ، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، فَإِنْ فَعَلْنَ ذَلِكَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ..."[1].

واطلاق الكتاب وسياقه يقتضى أن تكون السياسة على قدر الجريمة، فان خاف نشوزها بأن ظهرت أمارات منها، من المخاشنة وسوء الخلق وعظها فان أظهرت النشوز هجرها، فان أصرّت عليه ضربها على قدر نشوزها، فان أتت بفاحشة أو تركت الصّلاة المكتوبة او صيام رمضان أو غسل الجنابة او الحيض بضربها او يحبسها بقدر ما يرى ان تنزجر بها، وان كان نشوزها أدنى من ذلك وأصرّت ولم تنزجر بالوعظ والهجران ضربها غير مبرح[2].

= شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.(217/33)، ورواه الإمام النسائي في السنن الكبرى كِتَابُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ تَحْرِيمُ ضَرْبِ الْوَجْهِ فِي الْأَدَبِ برقم 9126- (266/8). ورواه الإمام أبو داود في سننه ت الأرنؤوط -كتاب النكاح-باب في حق المرأة على زوجها- برقم 2142- وقال عنه المحقق شعَيب الأرنؤوط: إسناده حسن من أجل حكيم بن معاوية – وهو ابن حَيدة القُشَيري – فهو صدوق حسن الحديث (476/3)..

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه -كِتَابُ الْحَجِّ -بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برقم 147 - (1218) (889/2- 890].

(2) التفسير المظهري المؤلف: المظهري، محمد ثناء الله المحقق: غلام نبي التونسي الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان الطبعة: 1412 هـ (2 /100).

الخاتمة

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ، ويكافئ مزيد فضله وإحسانه، الحمد لله الذي يسر وأعان على التمام، اللهم لك الحمد علي ما أنعمت به علي من حسن تمام هذا البحث، وأسألك المزيد من فضلك ودوام توفيقك يا أكرم مسئول وخير مأمول .

وبعد،،،

فها هو البحث قد كملت مسائله، وتذللت مصاعبه، فكان لا بد من بيان أبرز النتائج والتوصيات التي توصلتُ إليها في بحث هذا الموضوع "المسائل التفسيرية عند أبي منصور الثعالبي "دراسة نقدية تحليلية "، والتي يغلب على ظني أنّها جديرة بالذكر في هذا المقام.

وهذه النتائج– في الحقيقة– تكشف عن سمات هذا البحث وأصوله العامة، وتعطي للقارئ تصورًا عامًا وسريعًا عما تضمنه هذا البحث، وبيان ذلك على النحو التالي:

1- كتب الأدب والبلاغة واللغة بجانب أنها ترويح للنفس وكسر لملال الحياة فقد حوت علمًا كثيرا ودررًا مفيدة ففيها علوم كثيرة.
2- الاهتمام بالمسائل التفسيرية في مؤلفات أبي منصور الثعالبي ودراستها وتحليليها وبيان وجه الصواب في تفسيرها .
3- أبو منصور الثعالبي له منزلة رفيعة ،ومصنفاته الكثيرة فهي تدل علي أنه برع في اللغة والأدب والشعر والنثر وقد أشاد العلماء ببراعته.
4- أن دراسة المسائل التفسيرية واستخراجها من كتب التراث تعين الباحث علي حسن تدبر القرآن وفهم معانيه .
5- عرض آراء المفسرين في تفسير الآية الكريمة المختصة بالمسألة تكسب الباحث علما ومهارة تفتح له أبوابا عظيمة النفع في فهم القرآن، وإدراك كلام المفسرين وطرقهم في بيان المعني، وقد يضيف إلى ما استخلصه

من كلام المفسرين فيكتمل له بنيان تفسير الآية الكريمة . ومن أدرك ذلك فقد أوتي ملكة عظيمة النفع في دراسة المسائل التفسيرية.

7- التكامل بين العلوم وبيان معاني الأساليب والتراكيب وبيان معاني المفردات هي من الأدوات التي يحتاج إليها الباحث .

8- الاهتمام بالمراجع في جميع المسائل والأخذ برأي أهل التحقيق في المسألة الذين لهم باع طويل في تميز الأدلة والأقوال ونقدها والرد على من خالفهم.

9- كتب الأدب تحوي مخزوناً تفسيريًا يمكن جمعه والاستفادة منه في الرسائل العلمية .

10- المطالع لكتب الأدب والبلاغة واللغة يجد أصحابها لهم اهتمام واسع ومجال فسيح في الاستشهاد بآيات القرآن الكريم سواء في شرح النصوص الأدبية، أو في سرد كلامهم، أو في أثناء استشهادهم بنصوص التنزيل يقرنوها بشيء من التفسير، أو قد يشيرون إلي وجه الاستشهاد بهذه الآية الكريمة فينبغي الاهتمام بذلك .

11- أن دراسة المسائل التفسيرية تكسب الباحث مهارة الجمع بين الأقوال والترجيح بين بين أقوال المفسرين وبيان الرأي الراجح من المرجوح .

12- أشار أبو منصور الثعالبي إلي تكلف بعض المفسرين في معني قوله تعالى: {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ}[1].

13- أظهرت الدراسة موافقة أبى منصور الثعالبي لأهل اللغة والمفسرين فيما ذهب إليه في معني الاستقامة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾[2].

(1) [سورة النساء جزء من آية: 34].

(2) [سورة فصلت جزء من آية: 30].

14- ظهرت موافقة أبى منصور لأقوال المفسرين في قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾[1].

أهم التوصيات والمقترحات التي أردت ذكرها وأسأل الله العلي القدير أن يعين علي تنفيذها:

1- نشر ثقافة القراءة والاطلاع على كتب متنوعة ما بين الأدب واللغة والبلاغة وغيرهم من العلوم التي تكسب الباحث مهارة الجمع بين العلوم وإن كان التخصص له أهميته الكبرى .

2- تطبيق وممارسة القراءة في كتب التراث التي تحمل المعلومات القيمة في المجالس العلمية ؛ وليكن ذلك عادة متبعة .

3- عقد مجالس علمية لتفسير كتاب الله تعالى بصفة دورية يسمح فيها بحضور الجميع؛ لفهم كتاب الله تعالى باستخدام أساليب متطورة .

4- مخاطبة الناس على قدر عقولهم وشرح المعلومة بطريقة سهلة يفهما الجميع، ويمكن تطبيقها في حياتهم .

5- القيام بالدور الأزهري البناء في نشر المسائل التفسيرية بطريقة يفهما المخاطب؛ لنشر الثقافة الإسلامية الصحيحة المعتمدة علي كتاب الله وسنة المصطفي (صلى الله عليه وسلم) من خلال تواجده في مكانه معهد أو جامعة أو مسجد أو ندوة... مع الأخذ بالاعتبار استخدام الوسائل الحديثة التي تساعد في تثقيف المجتمع .

6- نشر الآداب الإسلامية السامية بين طوائف المجتمع للحماية والحفاظ علي النفس البشرية عن طريق عمل دوري منظم يكون له أثر فعال في المجتمع .

---

(1) [سورة النساء جزء من آية: 43].

– وأخيرًا فإنني أقدم هذا البحث المتواضع، والذي بلا شك عمل بشري لا يخلو من نقص ووجود الأخطاء هو الأصل؛ لأن الكمال لله رب العالمين، والبحث لا تنقص درجته بوجود تعقبات عليه بل يزداد في إخراج صورة مرضية فإن أحسنت فمن الله وله الفضل أولًا وأخرًا ، وإن قصرت فذلك مني ...

وأسأل الله – عز وجل– أن يوفقنا لكل ما هو خير في الدنيا والآخرة، وأن يعفو عن زلاتنا إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه وأكرم رسله وعلى آله وأصحابه وسلم .

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم – جل من أنزله –

1- الإبانة الكبرى لابن بطة–المؤلف: أبو عبد الله العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري(المتوفى:387هـ)–المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري–الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

2- أحكام القرآن لابن العربي القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المالكي (المتوفى: 543هـ) المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى .

3- الأضداد المؤلف: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأنباري (المتوفى: 328هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان عام النشر: 1407 هـ - 1987 م.

4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن–المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)–الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت– لبنان–عام النشر: 1415 هـ - 1995 مـ.

5- الإعجاز والإيجاز لأبي منصور لثعالبي –المؤلف: أبو منصور عبد الملك عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي دار النشر: دار الغصون – بيروت / لبنان – 1405هـ - 1985م–الطبعة: الثالثة.

6- الأعلام للزركلي المؤلف: خير الدين بن محمود، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

7- بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي المؤلف: أبو بكر محمد

بن أبي إسحاق الحنفي (المتوفى: 380هـ)المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل- أحمد فريد المزيدي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، 1420هـ - 1999م .

8- البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل-الناشر: دار الفكر - بيروت-الطبعة: 1420 هـ.

9- البصائر والذخائر المؤلف: أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ)المحقق: د/ وداد القاضي الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م.

10- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة المؤلف: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: 1391هـ) الناشر: مكتبة الآداب-الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ-2005م.

11- تاج العروس من جواهر القاموس-المؤلف: محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)-المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

12- تاريخ ابن يونس المصري- المؤلف: عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي، أبو سعيد (المتوفى: 347هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

13- تاريخ اربل- المؤلف: المبارك بن أحمد الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: 637هـ)-المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار- الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق-عام النشر: 1980 م.

14- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام-المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)-المحقق: عمر عبد

السلام التدمري- الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م، و المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي-الطبعة: الأولى، 2003 م.

15- التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة المؤلف: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: 279هـ)المحقق: صلاح بن فتحي هلال-الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة-الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م .

16- التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم- المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المقدمي (المتوفى: 301هـ)-المحقق: محمد بن إبراهيم اللحيدان- الناشر: دار الكتاب والسنة-الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.

17- التحرير والتنوير المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984 هـ.

18- تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (المتوفى: 542هـ)،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ .

19- تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل المؤلف: علاء الدين علي بن محمد أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) المحقق: تصحيح محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - 1415 هـ

20- تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير المؤلف: أبو عبد الله

محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)–الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت–الطبعة: الثالثة – 1420 هـ

21- تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)–الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة 1407 هـ

22- تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر: محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م

23- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: 1354هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990 م.

24- تفسير المراغي– المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)– الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، 1365 هـ – 1946 م.

25- التفسير المظهري المؤلف المظهري، محمد ثناء الله المحقق: غلام نبي التونسي الناشر: مكتبة الرشدية – الباكستان الطبعة: 1412 هـ.

26- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج –المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي

الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق –الطبعة: الثانية، 1418 هـ.

27- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى(1393هـ = 1973م) – (1414 هـ = 1993م) .

28- تلخيص تاريخ نيسابور المؤلف: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) تلخيص: أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابوري الناشر: كتابخانة ابن سينا – طهران.

29- تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م.

30- الجامع الصحيح فِيمَا كَانَ عَلى شَرطِ الشَيْخَيْنِ أو أَحَدِهِمَا وَلم يُخَرِّجَاهُ المؤلف: أبو عبد الرحمن، يوسف بن جودة الداودي الناشر: دار قباء للطباعة – القاهرة الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

31- الجامع الصحيح للسنن والمسانيد المؤلف: صهيب عبد الجبار- تاريخ النشر: 15 - 8 - 2014.

32- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري-المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي-المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر- الناشر: دار طوق النجاة -الطبعة: الأولى، 1422هـ.

33- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م

34- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)-الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند-دار إحياء التراث العربي – بيروت-الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.

35- جمهرة اللغة المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي-الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، 1987م.
36- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)-المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر – الطبعة: الأولى 1387 هـ - 1967 م.
37- الحيوان-المؤلف: عمرو بن بحر أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)-الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1424هـ.
38- خاص الخاص -المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ) -المحقق: حسن الأمين الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت/لبنان.
39- الدخيل في التفسير مقرر الفرقة الرابعة شعبة التفسير وعلوم القرآن بكليات أصول الدين والشعب المناظرة لها إعداد لجنة من أساتذة قسم التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر الشريف 1443هـ-2021م.
40- الدر الثمين في أسماء المصنفين المؤلف: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (المتوفى: 674هـ)-تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين- محمد سعيد حنشي-الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009م.
41- الدر المنثور- المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)الناشر: دار الفكر – بيروت.
42- درج الدرر في تفسير الآي والسور ط الفكر المؤلف: أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى:

471هـ) محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان- محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير- الناشر: دار الفكر - عمان، الأردن- الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

43- دمية القصر وعصرة أهل العصر. المؤلف: علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، (المتوفى: 467هـ) الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ .

44- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة-المؤلف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (المتوفى: 542هـ)-المحقق: إحسان عباس-الناشر: الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس-1979-الجزء: 8 - الطبعة: الأولي، 1979م.

45- رسائل الثعالبي للمؤلف عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي المتوفي (429هـ) الطبعة الأولي بمطبعة الجوائب قسطنطينية 1301هـ .

46- الروض المعطار في خبر الأقطار المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (المتوفى: 900هـ)-المحقق: إحسان عباس الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج-الطبعة: الثانية، 1980 م.

47- زاد المسير في علم التفسير-المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي -المتوفى: 597هـ)-المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت-الطبعة: الأولى 1422هـ.

48- الزهد لأبي داود السجستاني- المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم ابن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم وقدم له وراجعه: فضيلة

الشيخ محمد عمرو بن عبد اللطيف الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان–الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.

49- الزهد والرقائق لابن المبارك للمؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المرْوزي (المتوفى: 181هـ)المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

50- الزهد–المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)–وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

51- زهر الآداب وثمر الألباب المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1417 هـ - 1997م الطبعة: الأولى تحقيق: أ. د / يوسف على طويل.

52- زهرة التفاسير–المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)–دار النشر: دار الفكر العربي.

53- سنن أبي داود–المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)–المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي الناشر: دار الرسالة العالمية–الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

54- السنن الصغير للبيهقي المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)–المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي–دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان–الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م.

55- السنن الكبرى- المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: 303هـ)حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي–أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط- قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي-

الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت–الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001م.

56- السنن الكبرى–المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)–المحقق: محمد عبد القادر عطا –الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات–الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

57- سير أعلام النبلاء ط الرسالة المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1405هـ/ 1985م وطبعة دار الحديث– القاهرة ط: 1427هـ–2006م.

58- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمؤلف: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (المتوفى: 1360هـ)–علق عليه: عبد المجيد خيالي الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان–الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.

59- شذرات الذهب في أخبار من ذهب –المؤلف: عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (المتوفى: 1089هـ) –حققه: محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط –الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

60- شعب الإيمان–المؤلف: أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)–حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد–أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند–الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند–الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003

م. وكذلك تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول –الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة الأولى، 1410هـ.

61- صورة الأرض–المؤلف: محمد بن حوقل البغدادي الموصلى، أبو القاسم (المتوفى: بعد 367هـ) الناشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت–عام النشر: 1938 م.

62- الطبقات الكبرى ط العلمية –المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)–تحقيق: محمد عبد القادر عطا–الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

63- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: 745هـ)الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت الطبعة: الأولى، 1423 هـ

64- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص الشافعي المصري (المتوفى: 804 هـ) –المحقق: أيمن نصر الأزهري – سيد مهني –الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان – الطبعة: الأولي، 1417 هـ - 1997 م.

65- علم البيان المؤلف: عبد العزيز عتيق (المتوفى: 1396 هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: عام النشر: 1405 هـ - 1982 م .

66- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756 هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية .

67- غريب الحديث المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(المتوفى: 276هـ) المحقق: د. عبد الله الجبوري الناشر: مطبعة العاني – بغداد الطبعة: الأولى، 1397.

68- فتحُ البيان في مقاصد القرآن المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)–عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري –الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت –عام النشر: 1412 هـ – 1992 م.

69- فقه اللغة وسر العربية–المؤلف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي– الناشر: إحياء التراث العربي–الطبعة: الطبعة الأولى 1422هـ – 2002م.

70- القاموس المحيط– المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)–تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة–بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان–الطبعة: الثامنة، 1426 هـ – 2005 م.

71- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (المتوفى: 1067هـ) الناشر: مكتبة المثنى– بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: 1941م.

72- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال– المؤلف: علاء الدين علي بن حسام الدين البرهان فوري (المتوفى: 975هـ)– المحقق: بكري حياني – صفوة السقا الناشر: مؤسسة الرسالة–الطبعة: الطبعة الخامسة،

1401هـ/1981م.
73- اللطائف في اللغة = معجم أسماء الأشياء- المؤلف: أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي الدمشقي (المتوفى: 1318هـ)- الناشر: دار الفضيلة- القاهرة.
74- المتفق والمفترق فيمن ذكر بكنيته من الرواة في الكتب الستة -(مستلة من حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية)- المؤلف: يوسف بن جودة يس يوسف الداودي الناشر: دار الأندلس للطباعة - شبين الكوم، مصر.
75- المجالسة وجواهر العلم-المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي (المتوفى: 333هـ)-المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان-الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين- أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)-تاريخ النشر: 1419هـ.
76- مجمع الأمثال - أبو الفضل النيسابوري] تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد -الناشر: دار المعرفة - بيروت.
77- المحاسن والأضداد المؤلف: عمرو بن بحر أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت -عام النشر: 1423 هـ
78- المحكم والمحيط الأعظم-المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]-المحقق: عبد الحميد هنداوي- الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت-الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.
79- المخصص-المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ) المحقق: خليل إبراهم جفال-الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت- الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.
80- المستدرك على الصحيحين المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري

المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)-تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا-الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
الطبعة: الأولى، 1411 - 1990.

81- مسند الإمام أحمد بن حنبل-المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)-المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون-إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة-الطبعة: الأولى1421 هـ - 2001 م.

82- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .

83- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين-المؤلف: عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي (المتوفى: 647هـ)-المحقق: الدكتور صلاح الدين الهواري الناشر: المكتبة العصرية، صيدا-بيروت-الطبعة: الأولى، 1426هـ - 2006م.

84- المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة المؤلف: أحمد عمر أبو شوفة الناشر: دار الكتب الوطنية - ليبيا عام النشر: 2003.

85- معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (المتوفى: 626هـ) الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، 1995م.

86- المعجم الوسيط-المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة -(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)-الناشر: دار الدعوة.

87- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار المؤلف: أبو محمد

محمود بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ) تحقيق: محمد حسن إسماعيل الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م

88- مفتاح العلوم يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (المتوفى: 626هـ) ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م

89- نزهة الألباء في طبقات الأدباء المؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ) المحقق: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985 م.

90- نيل الابتهاج بتطريز الديباج-المؤلف: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري السوداني، (المتوفى: 1036 هـ)عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة الناشر: دار الكاتب، طرابلس – ليبيا-الطبعة: الثانية، 2000 م.

91- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م .

92- الوافي بالوفيات- المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)-المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى- الناشر: دار إحياء التراث – بيروت-عام النشر:1420هـ- 2000م

93- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان-المؤلف: أبو العباس شمس الدين ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)- المحقق: إحسان عباس- الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: 1900.

94- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر-المؤلف: عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ) المحقق: د. مفيد محمد قمحية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان الطبعة: الأولى، 1403هـ1983م

Sources and references

The Holy Qur'an.

1. l-Ibanah Al-Kubra by Ibn Battah - Author: Abu Abdullah Al-Akbari known as Ibn Batta Al-Akbari (deceased: 387 AH) – edited by: Reda Muati, Othman Al-Ethiopian, Youssef Al-Wabel, Al-Waleed bin Saif Al-Nasr, Hamad Al-Tuwaijri - Publisher: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Riyadh.
2. Ahkam al-Qur'anby Ibn al-Arabi al-Qadi Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin al-Arabi al-Maliki (deceased: 543 AH) edited by: Ali Muhammad al-Bajawi Publisher: Dar Ihya' al-Thurath al-Arabi Beirut, first edition.
3. Opposites Author: Abu Bakr, Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad al-Anbari (deceased: 328 AH) edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim Publisher: Al-Asriya Library, Beirut - Lebanon Year of publication: 1407 AH - 1987 AD.
4. Adwa' al-Bayan fi lllhaḥa al-Qur'an bi al-Qur'an- Author: Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar al-Shanqeeti (deceased: 1393 AH)-Publisher: Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut, Lebanon, year of publication: 1415 AH - 1995 AD.
5. Al-iiejaz wa Al-ijazAbu by Abi Mansour Al-Thaalbi - Author: Abu Mansour Abdul Malik Abdul Malik bin

Muhammad bin Ismail Al-Thaalbi Publishing House: Dar Al-Ghosoun - Beirut / Lebanon - 1405 AH - 1985 AD - Edition: Third.

6. Al-A'lam by Zarkali Author: Khair al-Din ibn Mahmoud, al-Zarkali al-Dimashqi (deceased: 1396 AH) Publisher: Dar al-Ilm lil-Malayan Edition: Fifteenth edition - May 2002 AD.

7 Bahr al-Fawayid al-musamaa bi Maeani al'akhbar by Al-Kalabadi The Author: Abu Bakr Muhammad bin Abi Ishaq Al-Hanafi (deceased: 380 AH) edited by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail - Ahmed Farid Al-Mazidi Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut / Lebanon Edition: First, 1420 AH - 1999 AD.

8. Al-Bahr al-Muhit fi Al-TafsirThe Author: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi (deceased: 745 AH) edited by: Sidqi Muhammad Jamil - Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut - Edition: 1420 AH.

9. Al-Basayir wa Al-dhakhayir Author: Abu Hayyan Al-Tawhidi, Ali bin Muhammad bin Al-Abbas (deceased: about 400 AH) editor: Dr. Wedad Al-Qadi Publisher: Dar Sader - Beirut Edition: First, 1408 AH - 1988 AD.

10. Baghiat al'iidah to summarize Al-Muftah fi Ulum al-Balaghah Author: Abdul Mutaal Al-Saidi (deceased: 1391 AH) Publisher: Library of Arts - Edition: Seventeenth: 1426 AH-2005 AD.

11. Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos - the author: Muhammad bin Muhammad nicknamed Murtada, Zubaidi (deceased: 1205 AH) - the editor: a group of editors Publisher: Dar Al-Hidaya.
12. History of Ibn Yunus al-Masri - Author: Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Yunus al-Sadafi, Abu Sa'id (deceased: 347 AH) Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1421 AH.
13. History of Erbil - Author: Al-Mubarak bin Ahmed Al-Erbli, known as Ibn Al-Mustafi (deceased: 637 AH) - editor: Sami bin Sayed Khamas Al-Saqar - Publisher: Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rashid Publishing, Iraq - Year of Publication: 1980 AD.
14. History of Islam and the deaths of celebrities and figures - Author: Shams al-Din Abu Abdullah bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH) - editor: Omar Abdul Salam al-Tadmouri - Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, second edition, 1413 AH - 1993 AD, and editor: Dr. Bashar Awwad Maarouf Publisher: Dar al-Gharb al-Islami - First Edition, 2003 AD.
15. Al-Tarikh Al-Kabir = the History of Ibn Abi Khaithama The Author: Abu Bakr Ahmed bin Abi Khaithama (deceased: 279 AH) editor: Salah bin Fathi Hilal - Publisher: Al-Farouk Modern Printing and Publishing - Cairo - First Edition, 1427 AH - 2006 AD.
16. History and the names of the modernists and their

nicknames - the author: Muhammad bin Ahmed bin Muhammad, Abu Abdullah Al-Muqaddam (deceased: 301 AH) - editor: Muhammad bin Ibrahim Al-Luhaidan - Publisher: Dar Al-Kitab wa Al-Sunnah - First Edition, 1415 AH - 1994 AD.

17. Al-Tahrir wa Al-Tanwir Author: Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (deceased: 1393 AH) Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia Year of publication: 1984 AH.
18. Tafsir Ibn Attia = Al-Muharir al-Wajiz in Tafsir Al-Kitab Al Aziz - the author: Abu Muhammad Abdul Haq bin Attia Al-Andalusi (deceased: 542 AH), editor: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut: First Edition - 1422 AH.
19. Tafsir Al-Khazen = The chapter of interpretation in the meanings of the Revelation The Author: Alaa Aldin Ali Bin Muhammad Abu Alhassan - known as Al-Khazen (deceased: 741 AH) editor: Correction of Muhammad Ali Shaheen Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut: First Edition - 1415 AH
20. Tafsir al-Razi = Keys to the Unseen or Al-Tafsir Al-Kabir The Author: Abu Abd allah Muhammad Bin Omar Bin Alhassan Bin Alhussein Al-Taymi Al-Razi aka Fakhr Al-Din Al-Razi Khatib Al-Rai (deceased: 606 AH) - Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut

- Third Edition - 1420 AH

21. Tafsir al-Zamakhshari = Al-kashaf ean Haqayiq Ghawamid Al-tanzil The Author: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (deceased: 538 AH) - Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut: Third Edition - 1407 AH
22. Tafsir al-Tabari = Jami' al-Bayan T. Shaker: Muhammad bin Jarir bin Yazid Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH) editor: Ahmed Muhammad Shaker Publisher: Al-Resala Foundation, First Edition, 1420 AH - 2000 AD.
23. Tafsir Al-Qur'an Al-Hakim (Tafsir Al-Manar)Author: Muhammad Rashid bin Ali Rida (deceased: 1354 AH)Publisher: Egyptian General Book Organization Year of publication: 1990 AD.
24. Tafsir Al-Maraghi - Author: Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (deceased: 1371 AH) - Publisher: Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Press Company in Egypt Edition: First, 1365 AH - 1946 AD.
25. Tafsir Al-Mazhari, Author: Al-Mazhari, Muhammad Thana Allah, editor: Ghulam Nabi Tunisian Publisher: Al-Rushdiya Library - Pakistan Edition: 1412 AH.
26. Al-Tafsir Al-Munir in Doctrine, Sharia and methodology - Author: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili Publisher: Dar Al-Fikr Al-Muasram, Damascus, Second Edition, 1418 AH.

27. Al-Tafsir Al-Wasit of the Holy Qur'an, Author: A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar Publisher: General Authority for Princely Printing Affairs: First Edition, (1393 AH = 1973 AD) - (1414 AH = 1993 AD).
28. Summary of the history of Nishapur,Author: Abu Abdullah al-Hakim al-Nisaburi known as Ibn al-Ba'i (deceased: 405 AH) Summary: Ahmad ibn Muhammad, known as the caliph al-Nisaburi Publisher: Kitabkhaneh Ibn Sina – Tehran.
29. Tahdhib Al-Lughat,Author: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH) editor: Muhammad Awad Merheb Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut Edition: First, 2001.
30. Al-Jami' al-Sahih in what was on the condition of the two sheikhs or one of them and they did not bring it out The Author: Abu Abd al-Rahman, Yusuf ibn Judah al-Daoudi Publisher: Quba Printing House – Cairo, First edition, 1429 AH - 2008 AD.
31. Al-Jami' al-Sahih of Sunan and Musnad The Author: Suhaib Abdul-Jabbar - Publication Date: 15 - 8 - 2014.
32. Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the things of the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him), his Sunnah and his days = Sahih Al-Bukhari - Author: Muhammad bin Ismail Abu

Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi - editor: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser - Publisher: Dar Touq Al-Najat - Edition: First, 1422 AH.

33. Al-Jami` li Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi , The Author: Abu Abd allah Muhammad Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH) edited by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfaish Publisher: Egyptian House of Books - Cairo Second edition, 1384 AH - 1964 AD
34. Al-Jarh wal-Ta'deel by Ibn Abi Hatim The Author: Abu Muhammad Abdul Rahman bin Muhammad bin Idris bin Abi Hatim (deceased: 327 AH) - Publisher: Edition of the Council of the Ottoman Encyclopedia - Hyderabad Deccan - India - Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut - First Edition, 1271 AH 1952 AD.
35. Jamharat Al-lugha, Author: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (deceased: 321 AH) editor: Ramzi Mounir Baalbaki - Publisher: Dar al-Ilm Lil-Malayan - Beirut First edition, 1987.
36. Hasan al-Hadhara fi Tareekh al-Masri wa al-Qahira al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (deceased. 911 AH) - editor: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim Publisher: Dar Revival of Arabic Books - Issa al-Babi al-Halabi & Co. - Egypt -First edition 1387 AH - 1967 AD.
37. Al-Hayawan-Author: Amr ibn Bahr Abu Othman,

known as al-Jahiz (deceased: 255 AH)-Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, second edition, 1424 AH.

38. Khas Al-Khas - Author: Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al-Thaalbi (deceased: 429 AH) - editor: Hassan Al-Amin Publisher: Dar Al-Hayat Library - Beirut / Lebanon.

39. Al-Dakhil Fi Al-Tafsir, the course of the fourth year, the department of Tafsir and Quranic Sciences, in the faculties of fundamentals of religion and the corresponding divisions, prepared by a committee of professors of the Department of Tafsir and Quranic Sciences at Al-Azhar University, 1443 AH-2021 AD.

40. Al-Durr Al-Thameen in the names of the Authors: Ali bin Anjab bin Othman bin Abdullah Abu Talib, Taj al-Din Ibn al-Sa'i (deceased: 674 AH) - editor and commentary: Ahmed Shawky Benbin - Muhammad Saeed Hanshi - Publisher: Dar al-Gharb al-Islami, Tunisia, first edition, 1430 AH - 2009 AD.

41. Al-Durr Al-Manthoor - Author: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (deceased: 911 AH) Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut.

42. Daraj Al-Durar fi Tafsir Al-Ayi wal-Surah, Al-Fikr The Author: Abu Bakr Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Farsi Origin, Al-Jurjani Al-Dar (deceased: 471 AH) editor of the first section: Talaat Salah Al-Farhan - editor of the second section:

Muhammad Adeeb Shakur Amrir - Publisher: Dar Al-Fakr - Amman, Jordan - first edition, 1430 AH - 2009 AD.

43. Dumiat al-Qasr wa easrat 'ahl al-Asr. The Author: Ali Bin Alhassan Bin Ali Bin Abi Altayeb Al-Bakherzi (deceased: 467 AH) Publisher: Dar Al-Jeel, Beirut First Edition, 1414 AH.
44. Al-Dhakhira fi Mahasin 'ahl al-Jazira - Author: Abu al-Hasan Ali bin Bassam al-Shantarini (deceased: 542 AH) - editor: Ihsan Abbas - Publisher: Arab Book House, Libya - Tunisia - 1979 - Part: 8 - First edition, 1979 AD.
45. Letters of Al-Thaalibi by the author Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al-Thaalibi - who died (429 AH) first edition at Al-Jawa'ib Press, Constantinople, 1301 AH.
46 Al-Rawd Al-Matar in the news of the countries The Author: Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim Al-Humairi (deceased: 900 AH) - editor: Ihsan Abbas Publisher: Nasser Foundation for Culture - Beirut - Printed on Dar Al-Sarraj Presses - Second edition, 1980 AD.
47. Zad Al-Masir in the Science of Interpretation - Author: Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi - deceased: 597 AH) - editor: Abdul Razzaq Al-Mahdi Publisher: Dar Al-Kitab Al-

Arabi - Beirut - First edition - 1422 AH.

48. Al-Zuhd by Abu Dawood Al-Sijistani - Author: Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Sijistani (deceased: 275 AH) Achieved by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim bin Muhammad, Abu Bilal Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim and presented to him and reviewed by: His Eminence Sheikh Muhammad Amr bin Abdul Latif Publisher: Dar Al-Mishkat for Publishing and Distribution, Helwan - First edition, 1414 AH - 1993 AD.

49. Al-Zuhd wa Al-Raqayiq by Ibn al-Mubarak by the author: Abu Abd al-Rahman Abdullah ibn al-Mubarak al-Marwazi (deceased: 181 AH) editor: Habib al-Rahman al-Adhami Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut.

50. Al-Zuhd - Author: Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani (deceased: 241 AH) - Footnotes: Muhammad Abdul Salam Shaheen Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon Edition: First, 1420 AH - 1999 AD.

51. Zahar al-Adab wa Thamir al-Albab Authors: Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Husari Al-Qayrawani Publishing House: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut / Lebanon - 1417 AH - 1997 AD Edition: The first Edited by: Prof. Dr. Youssef Ali Tawil.

52. Zahrat al-Tafsir – Author: Muhammad ibn Ahmad ibn

Mustafa ibn Ahmad known as Abu Zahra (deceased: 1394 AH) – Publishing House: Dar al-Fikr al-Arabi.

53. Sunan Abi Dawood - Author: Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Sijistani (deceased: 275 AH) - editor: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamel Qarah Belli Publisher: Dar Al-Resala Al-Alamia - First edition, 1430 AH - 2009 AD.

54. Al-Sunan Al-Saghir by Al-Bayhaqi The Author: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH) - editor: Abdul Muti Amin Qalaji - Publishing House: University of Islamic Studies, Karachi, Pakistan - First Edition, 1410 AH - 1989 AD.

55. Al-Sunan Al-Kubra - Author: Abu Abdul Rahman Ahmed bin Shuaib Al-Nasa'i (deceased: 303 AH) Edited and narrated by Hassan Abdel Moneim Shalabi - supervised by: Shuaib Al-Arnaout - presented to him: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki - Publisher: Al-Resala Foundation - Beirut - First edition, 1421 AH - 2001 AD.

56. Al-Sunan Al-Kubra - Author: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi (deceased: 458 AH) - editor: Muhammad Abdul Qadir Atta - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Labanat - Third Edition, 1424 AH - 2003 AD.

57. Biographies of the Nobles , Al-Risala edition, Author:

Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Qaymaz Al-Dhahabi (deceased: 748 AH) editor: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout Publisher: Al-Resala Foundation Edition: Third, 1405 AH / 1985 AD and edition of Dar Al-Hadith - Cairo i: 1427 AH-2006 AD.

58. - Shajarat al-Nuwr al-Zakia fi Tabaqat Malikis by the author: Muhammad bin Muhammad bin Omar bin Ali bin Salem Makhlouf (deceased: 1360 AH) - commented on: Abdul Majeed Khayali Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon - Edition: First, 1424 AH - 2003 AD.

59. Shdharat al-dhahab fi 'akhbar min dhahab - the author: Abdul Hai bin Ahmed Ibn Al-Imad Al-Hanbali (deceased: 1089 AH) - Edited by: Mahmoud Al-Arnaout His hadiths were produced: Abdul Qadir Al-Arnaout - Publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut Edition: First, 1406 AH - 1986 AD.

60. Shaab al-Iman – Author: Abu Bakr al-Bayhaqi (deceased: 458 AH) – edited and reviewed his texts and produced hadiths: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamed – supervised by his edition and Takhrij Al-hadiths: Mukhtar Ahmed Al-Nadawi, owner of the Salafi House in Bombay – India – Publisher: Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh in cooperation with the Salafi House in Bombay, India –

Edition: First, 1423 AH - 2003 AD. As well as the edition of: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut - First Edition, 1410 AH.

61. The image of the earth-the author: Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili, Abu al-Qasim (deceased: after 367 AH) Publisher: Dar Sader, Afest Leiden, Beirut-year of publication: 1938 AD.
62. Al-Tabaqat al-Kubra, al-Ilmiyya edition - the author: Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea known as Ibn Saad (deceased: 230 AH) - edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta - publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - First Edition, 1410 AH - 1990 AD.
63. Al-Tiraz for the secrets of rhetoric and the sciences of miracle facts The Author: Yahya Bin Hamza Bin Ali Bin Ibrahim Al-Husseini Al-Alawi Al-Talbi - nicknamed Al-Mu'ayyad Billah (deceased: 745 AH) Publisher: Al-Racial Library - Beirut , First Edition, 1423 AH
64. Al-euqd al-Madhhab fi Tabaqat Hamalat al-madhhab Author: Ibn al-Mulqin Siraj al-Din Abu Hafs al-Shafi'i al-Masri (deceased: 804 AH) - editor: Ayman Nasr al-Azhari - Sayyid Mehenni - Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon - First Edition, 1417 AH - 1997 AD.
65. Alam al-Bayan Author: Abdul Aziz Ateeq (deceased:

1396 AH) Publisher: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon Edition: Year of Publication: 1405 AH - 1982 AD.

66. Umdat al-Hafiz fi Tafsir Ashraf al-Alfaza Author: Abu al-Abbas, Shihab al-Din, known as al-Samin al-Halabi (deceased: 756 AH) editor: Muhammad Basil Oyoun al-Sud Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
67. Gharib al-Hadith Author: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutayba al-Dinuri (deceased: 276 AH) editor: Dr. Abdullah al-Jubouri Publisher: Al-Ani Press – Baghdad, First Edition, 1397.
68. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an The Author: Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Qanuji (deceased: 1307 AH) - I printed it and presented it to him and reviewed it: Abdullah bin Ibrahim Al-Ansari - Publisher: Al-Asriya Library for Printing and Publishing, Saida - Beirut - Year of Publication: 1412 AH - 1992 AD.
69. Philology and the Secret of Arabic - Author: Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al-Thaalbi (deceased: 429 AH) editor: Abdul Razzaq Al-Mahdi - Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Edition: First Edition 1422 AH - 2002 AD.
70. Al-Qamoos Al-Muhit - the author: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Firouzabadi (deceased: 817 AH) - edited: Al-Turath edition Office

at Al-Resala Foundation - supervised by: Muhammad Naim Al-Arqsousi Publisher: Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon - Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD.

71. Kashf al-Zunun about the names of books and arts. The Author: Mustafa Bin Abd allah Writer Chalabi Constantinople known as Haji Khalifa (deceased: 1067 AH) Publisher: Al-Muthanna Library - Baghdad (photographed by several Lebanese houses, with the same page numbering, such as: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Dar Al-Uloom Al-Haditha, and Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya) Publication date: 1941 AD.
72. Kanz Al-Ummal fi Sunan Al-Qawwal wa Al-Afa'al - Author: Alaa Al-Din Ali bin Hussam Al-Din Al-Burhan Fawry (deceased: 975 AH) - editor: Bakri Hayani - Safwa Al-Sakka Publisher: Al-Resala Foundation - Edition: Fifth Edition, 1401 AH / 1981 AD.
73. Al-Lataif in the language = Dictionary of the names of things - the author: Ahmed bin Mustafa Al-Lababidi Al-Dimashqi (deceased: 1318 AH) - Publisher: Dar Al-Fadila - Cairo.
74. Al-Mutawafiq and Al-Muftaraq among the narrators mentioned by his nickname in the six books - (extracted from the Yearbook of the College of Fundamentals of Religion and Da'wah in Menoufia) - The Author: Youssef bin Judah Yassin Youssef Al-

Daoudi Publisher: Dar Al-Andalus for Printing - Shebin Al-Kom, Egypt.

75. Majalis and Jewels of Knowledge - Author: Abu Bakr Ahmad bin Marwan Al-Dinuri Al-Maliki (deceased: 333 AH) - editor: Abu Ubaidah Mashhour bin Hassan Al Salman - Publisher: Islamic Education Society (Bahrain - um Al-Hassam), Dar Ibn Hazm (Beirut - Lebanon) - Publication Date: 1419 AH.
76. Majma' al-Amthal - Abu al-Fadl al-Nisaburi] Edited by: Muhammad Mohieddin Abd al-Hamid - Publisher: Dar al-Maarifa – Beirut.
77. Pros and Opposites The Author: Amr ibn Bahr Abu Othman, known as al-Jahiz (deceased: 255 AH) Publisher: Al-Hilal House and Library, Beirut - Year of Publication: 1423 AH
78. Al-Muhkam wa Al-Muhit al'aezam - Author: Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida al-Mursi [deceased. 458 AH] - editor: Abdul Hamid Hindawi - Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - First Edition, 1421 AH - 2000 AD.
79. Al-Mukhasas - Author: Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi (deceased: 458 AH) editor: Khalil Ibrahim Jaffal - Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut - First Edition, 1417 AH 1996 AD.
80. Al-Mustadrak on the two Sahihs The Author: Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin

Muhammad bin Hamdawayh bin Naim bin Al-Hakam Al-Dabi Al-Tahmani Al-Nisaburi - known as Ibn Al-Ba'i (deceased: 405 AH) - edition: Mustafa Abdel Qader Atta - Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, First edition, 1411-1990.

81. Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal - Author: Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 AH) - editor: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others - Supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki Publisher: Al-Resala Foundation - First Edition, 1421 AH - 2001 AD.

82. Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar by transferring justice from justice to the Messenger of Allah (peace and blessings of Allaah be upon him) = Sahih Muslim The Author: Muslim Bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (deceased: 261 AH) editor: Muhammad Fouad Abdul Baqi Publisher: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi - Beirut.

83. Al-Mujeb in summarizing the news of Morocco from the conquest of Andalusia to the end of the Almohad era - the author: Abdul Wahid bin Ali Al-Tamimi Al-Marrakchi (deceased: 647 AH) - edition: Dr. Salah Al-Din Al-Hawari Publisher: Al-Asriya Library, Saida-Beirut- First Edition, 1426 AH - 2006 AD.

84. The Qur'anic Miracle Definitive Scientific Facts Author:

Ahmed Omar Abu Shoufa Publisher: National Library – Liya Year of publication: 2003.

85. Dictionary of Countries Author: Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqout al-Hamawi (deceased: 626 AH) Publisher: Dar Sader, Beirut, second edition, 1995.

86. Al-Wasit Dictionary - Author: Academy of the Arabic Language in Cairo - (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar) - Publisher: Dar Al-Dawah.

87. Maghani al'akhyar fi Sharh 'asamay Rijal Maeani aluathar The Author: Abu Muhammad Mahmoud Badr Al-Din Al-Aini (deceased: 855 AH) Investigated by: Muhammad Hassan Ismail Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon First edition, 1427 AH - 2006 AD

88. Muftah al-'Uloom Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Sakaki al-Khwarizmi (deceased: 626 AH) Tuned and wrote its margins and commented on: Naim Zarzour Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon Edition: Second, 1407 AH - 1987 AD.

89. Nuzhat al-Alba fi Tabaqat al-Adaba Author: Abd al-Rahman ibn Muhammad, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari (deceased: 577 AH) editor: Ibrahim al-Samarrai Publisher: Al-Manar Library, Zarqa – Jordan Third edition, 1405 AH - 1985 AD.

90. Neil Al-Ibtihaj with brocade embroidery - the author:

Ahmed Baba bin Ahmed bin Al-Faqih Al-Hajj Ahmed bin Omar bin Muhammad Al-Takruri Al-Sudani, (deceased: 1036 AH) Care and presentation: Dr. Abdul Hamid Abdullah Al-Harama Publisher: Dar Al-Kateb, Tripoli - Libya - Second Edition, 2000 AD.

91. Al-Hidayat 'iilaa Bulugh al-Nihayat in the science of the meanings and Tafsir Al-Qur'an, its rulings, and sentences from the arts of its sciences The Author: Abu Muhammad Makki Bin Abi Talib Hammoush Alqurtubi Al-Maliki (deceased: 437 AH) Investigator: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, Publisher: Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah: First Edition, 1429 AH - 2008 AD.
92. Al-Wafi bi al-Wafiyat - Author: Salah Al-Din Khalil bin Aybak bin Abdullah Al-Safadi (deceased: 764 AH) - Investigator: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa - Publisher: Dar Ihya' Al-Turath - Beirut - Year of Publication: 1420 AH - 2000 AD
93. Wafiaat al'aeyan wa'anba' Abna' al-Zaman - Author: Abu al-Abbas Shams al-Din Ibn Khalkan al-Barmaki al-Erbili (deceased: 681 AH) - editor: Ihsan Abbas - Publisher: Dar Sader - Beirut Edition: 1900.
94. Yatimat al-Dahr fi Mahasin 'ahl aleasr - the author:

Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Abu Mansour Al-Thaalbi (deceased: 429 AH) editor: Dr. Mufid Muhammad Qamhieh Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut/Lebanon, First Edition, 1403 AH - 1983 AD

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1966
التمهيد	1973
المبحث الأول: من المسائل التفسيرية لأبي منصور الثعالبي في كتابه الإعجاز والإيجاز.	1985
المطلب الأول : تفسير قوله تعالى: { أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}.	1985
المطلب الثاني: تفسير قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا } .	1990
المطلب الثالث: تفسير قوله تعالى: {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ }.	1995
المبحث الثاني: من المسائل التفسيرية لأبي منصور الثعالبي في كتابه الرسائل .	2001
المطلب الأول: تفسير قوله تعالى: {أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ}.	2001
المطلب الثاني: تفسير قوله تعالى: {وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ }	2005
المطلب الثالث: تفسير قوله تعالى: {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ } .	2009
المبحث الثالث: من المسائل التفسيرية لأبي منصور الثعالبي في كتابه فقه اللغة وسر العربية .	2013
تفسير قوله تعالى: {وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ}.	2013
الخاتمة	2022
فهرس المصادر والمراجع	2026
فهرس الموضوعات	2061